الفصل الخامس

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

تمهيد

1 -عرض وتحليل ومناقشة الحالات.

1 1 عرض الحالة الأولى.

1 1 1 تقديم الحالة الأولى(م).

1 1 2 تطبيق مقياس بيك الثاني Beck-II للحالة الأولى(م).

1 1 3 مناقشة وتحليل المقابلة للحالة الأولى(م).

1 2 عرض الحالة الثانية.

1 2 1 تقديم الحالة الثانية(ن).

1 2 2 تطبيق مقياس بيك الثاني Beck-II للحالة الثانية(ن).

1-2-3 مناقشة وتحليل المقابلة للحالة الثانية(ن).

1 3 عرض الحالة الثالثة.

1 3 1 تقديم الحالة الثالثة(ا).

1 3 2 تطبيق مقياس بيك الثاني Beck-II للحالة الثالثة(ا).

1 3 3 مناقشة وتحليل المقابلة للحالة الثالثة(ا).

1 4 عرض الحالة الرابعة.

1 4 1 تقديم الحالة الرابعة(ج).

1 4 2 تطبيق مقياس بيك الثاني Beck-II للحالة الرابعة(ج).

1 4 3 مناقشة وتحليل المقابلة للحالة الرابعة(ج).

2 -التحليل العام للحالات على ضوء الفرضيات.

3 -اقتراحات.

تمهيد:

بعد التطرق إلى الجانب النظري والذي يتضمن فصل خاص بمرض الصداع النصفي (الشقيقة) من الناحيتي الطبيتي والنفسيتي ثم فصل الاكتئاب، وبعد عرض المنهج المستخدم ووسائل البحث، نأتي لنبين الدراسة العياديتي لأربع حالات تعاني من مرض الصداع النصفي (الشقيقة)، من خلال عرض و تحليل ومناقشة المقابلات لكل الحالات، وتحليل مقياس بيك الثانيBeck II للاكتئاب المطبق على الحالات، ثم تحليل عام لتلك الحالات على ضوء الفرضيات والمقياس.

1 - عرض وتحليل ومناقشة الحالات:

1 1 عرض الحالة الأولى:

- **البيانات الشخصية:**

الاسم: م

الجنس: ذكر.

السن: 25 سنة.

الحالة المدنية: أعزب.

المستوى التعليمي: السنة السابعة متوسط.

المستوى الاجتماعي: لا باس به

الرتبة: الأكبر في العائلة، 04 ذكور و02 إناث.

السوابق العائلية المرضية: الأم لديها برودة في الرأس.

السوابق الشخصية: تبول لاإرادي حتى سن 07 سنوات.

1-1-1 تقديم الحالة الأولى:

العميل(م) عمره 25 سنة، يعاني مرض الصداع النصفي (الشقيقة)، ليس متزوج (أعزب)، مستواه التعليمي السابعة متوسط، الأخ الأكبر في العائلة 04 ذكور و02 بنات، من عائلة ذات مستوى اجتماعي لا بأس به.

- **ملخص المقابلة للحالة الأولى (م):**

- **المقابلة الأولى:** كانت مع أم العميل، (جرت هذه المقابلة في بيت أم العميل).

الباحثة: صباح الخير.

الأم: صباح الخير.

الباحثة: هل من المقدور أن تخبريني كيفاش كانت ولادتك الأولى؟

الأم: كانت عادية، ماكانش عندي حتى مشكل ولا صعوبة.

الباحثة: كانت عندك رغبة في الحمل؟

الأم: بالطبع، فهو الحمل الأول لكن كنت خايفة شويه بسبب الوحم، كان صعيب، بسبب الدوخة والقئ.

الباحثة: كيزاد المولود، كيفاش كنت ترضعيه؟

الأم: عند الولادة مكانش في ثدي الحليب، فرضعت بالزجاجة، وبعدها قال لي زوجي: أن الرضاعة الاصطناعية ماتعجبوش، فأخذه عند العمة لترضعه مع بنتها، بصح العمة قبلت بصعوبة وبعد محاولة كبيرة من زوجي، فهي ماحبتش ترضعوا لأنها كانت تحوس تزوجو من ابنتها عندما يكبروا، ورجعاتوا بعد عامين.

الباحثة: قداش كان في عمروا كي أعطيتيه لعمته؟

الأم: كان عمره 05 أشهر، بصح تسكن بعيدة عني، وكنت منعرافش فرنسا مليح.

-عائلة مغتربة-، وزوجي مايخليني نخرج لوحدي، حتى يرجع من الخدمة، وكان يشرب الخمر بزاف، فيذهب direct للنوم.

الباحثة: هل كان ابنك يتبول في فراشه؟

الأم: والله ماتوقافش عن التبول حتى 07 سنوات.

الباحثة: كيف كانت معاملتك له؟

الأم: كنت ماندیرلو حتى شي، أضع له فراش بلاستيكي، ماكنتش مهتمة به بزاف لأني أنجبت بنت من بعدوا مباشرة، وكنت مشغولة بها.

الباحثة: متى رجعت من فرنسا؟

الأم: رجعت وابني عمره 05 سنوات، لأني ما قدرتش على عيشة الغربة.

الباحثة: وقتاش بدأ ابنك يمشي؟

الأم: كان ذلك متوخر، مشى وعمره عام و06 أشهر.

الباحثة: ماذا؟

الأم: هو لم يحبوا أبدا، مشى direct (مباشرة).

الباحثة: أ تشكين من مرض ما؟

الأم: أشكوا من صداع في رأسي.

الباحثة: أهو الصداع النصفي(الشقيقة)؟

الأم: يختلف كل مرة، مرات يكون الألم في رأسي كامل، ومرات من الخلف (القفي).

- **المقابلة الثانية:** جرت مع العميل (م).

الباحثة: مساء الخير.

العميل: مساء الخير.

(أول شيء قاله لي: أنا نتقلق من الهرج بزاف أكره الناس)، يحب يحكي في جو هادئ، بدأت أسأله وأتحدث معه.

الباحثة: كلمني قليلا عن حياتك، ماذا تعمل؟

العميل: واش نحكي لك؟ ماكان حتى شي يسر في هذا الدنيا.

الباحثة: لماذا تقول هكذا؟ الحياة فيها الكثير من الأمور الجميلة.

العميل: أقول لك الحق الحق، كرهت منها.

الباحثة: علاه هذا التشاؤم؟

العميل: وما الذي يوجد في هذا الدنيا حتى نحس به؟

الباحثة: يوجد والديك، إخوتك.

(كان العميل (م) يدخن كثيرا وباستمرار طوال المقابلة، علبة تقريبا في ساعة).

العميل: وين هو والدي؟ أمي والله غير مهتمة لحالي، أبي 37 سنة هو في فرنسا، يجي من عيد لعيد أو في الدخول المدرسي، هو غير مهتم بشئ.

الباحثة: أمك غير مهتمة بيك؟ كيفاش هي علاقتك بها؟

العميل: ما عندي حتى علاقة بها، ماندخولش للبيت غير في الليل، عندما نحب نهدر معاها تعكسني دائما، تقولي: أنا وأنت مانتفاهموش دائما، أنت تحب تعمل برايك وأنا مانحبش واحد يفرض رايوا علي.

الباحثة: كيف تعكسك؟

العميل: نحب نسألها أو نشاورها في أي شيء، ماتسمعش لي، تحب خواتي خير مني، تفضلهم عني.

الباحثة: تحب أخواتك لأنهم بنات؟

العميل: تحبهم لأنهم بنات، ولأنهم يكملوا في قرايتهم وأنا توقفت عنها في السنة السابعة.

الباحثة: عندما كنت صغير، كيف كانت أمك معاك؟

العميل: عندما ولدتني مارضعتنيش، ورضعتني عمتي رغما عنها، كيما يقولوا بالسيف.

الباحثة: لماذا لم ترغب في إرضاعك؟

العميل: كانت تحوس تزويجي بنتها، باه مانكونش خوها من الرضاعة.

الباحثة: قل لي، ما هو الحدث الجميل أو السيئ الذي حدث لك في صغرك؟

العميل: نتذكر عندما كان في عمري حوالي 06 سنين، أدخل يدي في صدر أمي تقول لي: انزع يدك، وتضربني على يدي وتقولي: راك كبير، وكنت نحب ديما ندخل يدي في صدرها.

الباحثة: بماذا كنت تحس؟

العميل: كنت نحس بالحنان، بصح أمي ديما تقمعني، وتنزع لي يدي، نحس بالإحتقار، فأخرج لألعب مع الأولاد ولا نرقد.

(يسكت قليلا ثم يقول لي: مالهم البنات ينظرون لي، أنا موسوس. قلت له: لا تضع لهم حساب، قال لي: أنا نتقلق من الهرج بزاف، ونكره الناس، ويشير بيده إلى رأسه، يخمج مخي من الفوضى).

الباحثة: عند مجيء والدك من فرنسا، كيف هي علاقتك به؟

العميل: أبي، يعرف غير يعطيني الدراهم (النقود).

الباحثة: ما الذي تحب أن يفعله لك؟

العميل: أحبه أن يربيني صلاحي، أنا نتوحشوا بزاف، ونفتقدوا بزاف، كرهت كل شيء، ما نحتاج غير أبي، مالقيتوش في عدة أمور.

الباحثة: في ماذا لم تجده؟ ألست كبير وتعرف صلاحك؟

العميل: عشت الكثير من المشاكل، وماقدرتش نحلهم، لقيت نفسي وحيد في هذا الدنيا، جيت لهذا الدنيا ووجدت نفسي وحيد، لا أخ، لا أب، لا عم.

الباحثة: وأصحابك، أليس لك أصحاب؟

العميل: أصحابي، الهي لا يردهم، هم من قادوني للهلاك.

الباحثة: ما الذي فعلوه بك؟

العميل: علموني غير لحوايج السيئة.

الباحثة: متى بدأت تشكوا من الصداع النصفي(الشقيقة)؟

العميل: وأنا عمري 14 سنة، روحت عند الطبيب قال لي: من الدراجة النارية، كنت نسوقها من 10 إلى الواحدة نتاع الليل، البرد كله على راسي.

الباحثة: قمت بصورة إشعاعية؟

العميل: درت سكانير، وبعدها وجد عندي صداع نصفي(شقيقة)، وأعطاني دواء، لكن الدواء مفادنيش بحتى شي .

الباحثة: كيفاش؟

العميل: نحس راسي رايح يطير، الألم يقتلني، نحس بعيني وكأنها ستخرج، ألم مايتصورش.

الباحثة: كم تدوم مدة الألم؟

العميل: مرات 03 ساعات، 03 أيام، ومرات 24 ساعة.

الباحثة: أتشكوا من ألم الصداع النصفي فقط؟

العميل: لا لا، نكره الضوء، لا خاطر يضربني في عيني، الضجيج، الهرج بزاف، أقلق من الحرارة، والقيء والدوخة (الغثيان).

الباحثة: كيف يكون ألم الصداع النصفي(الشقيقة)؟

العميل: يأتي من النصف الأيمن، ساعات من الأيسر، ولا من الرقبة وينتشر كل مرة كيفاه.

الباحثة: ما الذي تشتهي أكله وشربه؟

العميل: نحب الشكولاطة، أحب الشاي، اللحم.

الباحثة: الشاي يلزمه توابعه.

العميل: نحب نأكل الكاكاو معه، وخاصة اللوز أحبه، بصح الآن ما عنديش حتى ميل ولا حب للأكل، فقدت الشهية للأكل.

الباحثة: لماذا؟

العميل: ماعنديش وقت نفكر ونشغل راسي ومخي.

الباحثة: في ماذا تفكر؟

العميل: نفكر في الفتاة لى حبيتها ونحبها دائما.

الباحثة: سنتكلم فيما بعد عن الفتاة، كلمني الآن على الطبيب، هل رجعت عندوا؟

العميل: رجعت، لكن مالقيتوش، حتى غضبت، ذاك الطبيب لا أحس به كطبيب، نحس به كأنوا خويا لكبير، خاصة عندما يفحصني ويحكي معايا ويلمسني في راسي، وكأنوا خويا ولا أبي، وحنين ماتتصوريش.

الباحثة: وبعدها، ألم تذهب لأي طبيب آخر؟

العميل: روحت لطبيب آخر، قال لي: أن الصداع النصفي (الشقيقة) ما هيش من الدراجة النارية قال لي:أنو من القلق، لأني توقفت عن ركوب الدراجة النارية Motard، وبقيت نعاني من الصداع النصفي(الشقيقة)، وكأني ماداويتش، ضربت راسي في الحائط، وسال دمي.

الباحثة: علاه تتقلق؟

العميل: إنها أمور تقتل مش تقلق بارك، هي لي خلاتني هكذا، نتقلق بزاف، نحس بالقلقة في رأسي مش في قلبي".

الباحثة: من هي؟

العميل: الفتاة لي حبيتها، خدعتني وغدرت بي، طعنتني في ظهري، وجعلتني عايش ومنيش عايش، عرفتها وهي تقرأ في السادسة، وكان عمري 14 سنة، نحبها، كنت نعطيلها عيني إذا هي طلبت مني، هي كي القمر، نشوفوه ونمسكوش باليد، هكذا هي.

الباحثة: كيفاش كانت علاقتك معها؟

العميل: كانت عادي معها نلعب، نمزح مع بعضنا البعض، مكان حتى شيء، كنت ديما احميها، نخاف عليها، مانحبش لهواء يلمسها، بصح أفسدت كل شي، لأنها أصبحت تقرأ في الثانوية، وكل من يكلمها تركب معاه في الطاكسي، وعندما نشوفها هكذا نحب نضرب راسي في الحائط، أصبحت تقول لي: نكرهك، خليني، مانحتاجكش، لقد ارتكبت خطأ في علاقتي معاك.

الباحثة: ماقدرتش تنساها؟

العميل: ماقدرتش ننساها، اسمها في لحمي، وصورتها في لحمي(على شكل وشم) نحب نسيانها، لكن نلقى اسمها وصورتها كل ما ندوش (استحم)، ونحب نضرب راسي في الحائط، إنها هي سبب صداعي، أفكر فيها بزاف، رأسي مايتوقفش من التفكير فيها، عندما نشوفها، وكأن بي مس من الجن في رأسي، واحد ما يقدر يفهم حالتي.

الباحثة: بعدها ماقمتش بأي علاقة؟

العميل: كرهت البنات، حتى جيراني، يقولون لي صباح الخير، نقول لهم: صباح الخير خلوها ليكم، وليت نشرب الخمر، ندخن المخدرات، نتناول الأدوية المهلوسة... بعد الشرب، نوض في الصباح، نلقى المشاكل ماتحلتش، ونقول: أن المشكل مايتحلش بمشكل.

وعندي علاقات غير شرعية مع بنات منعرفهمش، بنات شوارع.

الباحثة: بما تحس وأنت تفعل كل هذا؟

العميل: مالقيتش حل، وين نروح، نعمل كل هذا باه ننسى حياتي لي نعيشها، حتى ننسى من خلاتني هكذا، دون تفكير، كنت نسرق السلاسل الذهبية من البنات في الجامعة بواسطة الدراجة النارية وعمري 16سنة، نحب الذهب، عندما نشوف شيء أصفر انقض عليه الله غالب، هي لي خلاتني ندير كل هذا الشي، وبعدها، هذه الفتاة قادتني إلى المحكمة تسبت لي في مشاكل مع أمي، وهي تكرهني من صغري، قالت لي: اخرج علي، لا أحتاجك قلت لها: حتى أنا لا أحتاجك، وأنها لا تريدني منذ القديم، والأمور ماهيش أكل وشرب بل هي حنان ورعاية.

الباحثة: متى تحس بالصداع النصفي(الشقيقة)؟

العميل: عندما أتقلق يؤلمني رأسي، ومنعرفش واش نعمل.

أ -الأحداث المهمة في حياة العميل(م):

-رضاعة مختلطة – عدم وجود الحليب في ثدي الأم-

- انفصال مبكر عن الأم في 05 أشهر الأولى من الولادة.

-أرضع من قبل العمة، لمدة عام ونصف، رغما عن العمة.

-غياب الأب (مغترب)، يأت إلا في المناسبات.

-انفصال عن المرضعة وهي العمة(البديل) والعودة إلى الأم.

-تأخر في اكتساب النظافة (07 سنوات)، تبول لا إرادي، الأم نوعا ما مستهترة ومهملة.

-تأخر في المشي (عام و06 أشهر).

-مرحلة المراهقة غير عادية، صعبة جدا من 14 إلى 16 سنة.

-فشل عاطفي، اثر عليه كثيرا.

-السرقة، سرقة السلاسل الذهبية.

ب -الأعراض التي يعاني منها العميل (م):

-صداع نصفي(شقيقة)، يدوم من 03 ساعات إلى أيام أحيانا.

-القيء، الغثيان.

-اضطراب في العينين(صداع نصفي مصحوب بآورة Aura أو نسمة، أو نذير مبكر).

-لا يحب الضوء، الضجيج، الرائحة.

-ألم كبير في الشق الأيمن من الرأس وأحيانا الأيسر، أو من الخلف وينتشر في بعض الأحيان.

-في بعض الأحيان هادئ، وبعض الأحيان عصبي.

-يرتعش، أي يديه ترتعدان، قلق وتوتر كبيرين باديان عليه.

-نقص التركيز.

-عينيه منتفختان(خارجتان)، من قلة النوم.

-حزن كبير وتشاؤم كبير بادي عليه.

-يدخن كثيرا.

-أفكار انتحارية (يضرب رأسه بالحائط).

-ينسى في بعض الأحيان (يتيه).

-فقدان الشهية للأكل في الوقت الحالي، أما في السابق كان يحب الكاكاو، والشكولاطة والشاي(وهي من محفزات الصداع النصفي (الشقيقة)).

تبين هذه الأعراض، المستخلصة من المقابلة المجرات مع العميل(م)، أنه يعايش أعراض اكتئابية مصاحبة للصداع النصفي (الشقيقة) من النوع الثاني مصحوب بالآورة Aura الشقيقة الشائعة، وسنتأكد من تطبيق مقياس بيك الثاني، ولمعرفة درجة اكتئابه الجدول رقم (05) يوضح ذلك.

ت- ميكانزمات الدفاع:

-**التحويل**: صورة التحويل الجسدي التي تظهر من خلال آلام الرأس-الشقيقة- يبرز التحويل عندما تقمع الرغبات والانفعالات الحادة ذات التعبير الجسدي، في قول العميل(م): كنت أدخل يدي في صدر أمي، كنت نحس بالحنان، بصح أمي تقمعني.

-**التثبيت**: في المرحلة ما قبل الاوديبية، ونجد تثبيت ثانوي في المرحلة الفمية، والمرحلة ما قبل الاوديبية هي نهاية المرحلة الفمية وبداية المرحلة الشرجية، وهذا ما نلمسه في التبول اللاإرادي لدى العميل(م)، والسبب نجده من خلال استهتار الأم بالابن والإفراط في حب البنت أكثر منه "تحب البنات أكثر من الذكور".

-**النكوص**: إلى المرحلة الفمية، تبين من خلال تدخينه المفرط.

-**الكبت**: الرغبة تكبت في الجسم وتتغطى في التمثيل الرمزي للعضو المصاب(الرأس).

استثمار صورة الأم البديلة أو المعوضة وهي العمة إلى البنت التي أحبها كثيرا رغم كرهها له، أي الحنان المعوض يقول العميل (م): "كنت ديما نحميها، نخاف عليها، مانحبش لهوا يلمسها".

2-1-1 تطبيق مقياس بيك الثاني Beck-II للحالة الأولى (م):

جدول رقم(05): يوضح نتائج مقياس بيك الثاني للاكتئاب للحالة الأولى(م).

رقم المجموعة	المجموعة	رقم العبارة المختارة	النتائج
01	الحزن	01	أشعر بالحزن أغلب الوقت
02	التشاؤم	03	أشعر بأن لا أمل لي في المستقبل وأنه سوف يزداد سوءا.
03	الفشل السابق	02	كلما نظرت إلى الوراء أرى الكثير من الفشل
04	فقدان الاستمتاع	02	أحصل على قدر قليل جدا من الاستمتاع من الأشياء التي اعتدت أن استمتع بها.
05	مشاعر الإثم (تأنيب الضمير)	02	أشعر بالإثم (تأنيب الضمير) أغلب الوقت
06	مشاعر العقاب	03	أشعر بأنه يقع علي عقاب.
07	عدم حب الذات	03	لا أحب نفسي.
08	نقد الذات	03	ألوم نفسي على كل ما يحدث من أشياء سيئة.
09	الأفكار أو الرغبات الانتحارية	02	أريد أن انتحر.
10	البكاء	03	أشعر بالرغبة في البكاء ولكني لا أستطيع.
11	التهيج والاستثارة	03	اهتاج أو استثار لدرجة تدفعني للحركة أو فعل شيء ما.
12	فقدان الاهتمام	03	من الصعب أن أهتم بأي شيء.
13	التردد	03	لدي مشكلة اتخاذ أي قرارات.
14	انعدام القيمة	02	أشعر بأنني عديم القيمة بالمقارنة بالآخرين.
15	فقدان الطاقة	03	ليس لدي طاقة كافية لعمل أي شيء.
16	تغيرات في نمط النوم	01	أنام أقل من المعتاد إلى حد ما.
17	القابلية للغضب أو الانزعاج	03	لدي قابلية للغضب أو الانزعاج طول الوقت
18	تغيرات في الشهية	03	ليست لي شهية على الإطلاق.
19	صعوبة التركيز	01	لا أستطيع التركيز بنفس الكفاءة المعتادة.
20	الإرهاق أو الإجهاد	01	أصاب بالإرهاق أو الإجهاد عن عمل الكثير من الأشياء التي اعتدت عملها.
21	فقدان الاهتمام بالجنس	00	لم ألاحظ أي تغير في اهتمامي بالجنس حديثا.
المجمـــــــــــــــــــوع		**47**	**اكتئاب حاد وشديد**

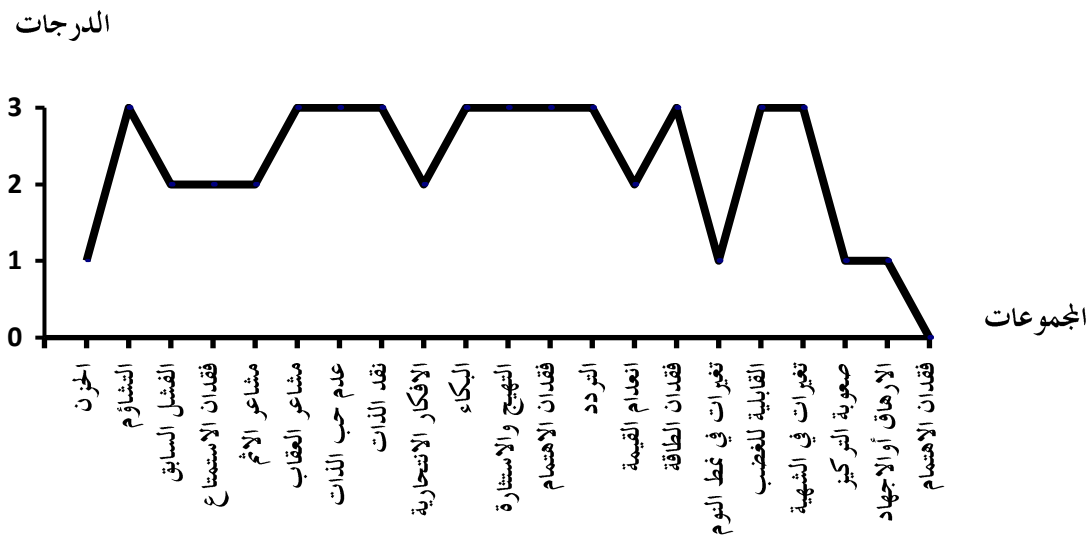

شكل رقم (03):يوضح درجات الاكتئاب على مقياس بيك الثاني للحالة الأولى (م).

- **تحليل الشكل:**

من الجدول رقم (05) وتوضيحا بالشكل رقم (03)، نجد أن العميل (م) يعايش اكتئاب حاد وشديد، من خلال المجموعة من العبارات التي انطبقت عليه، ويظهر جليا في الدرجات التي تحصل عليها العميل(م)، على مقياس بيك الثاني الذي يحتوي على 21 مجموعة، وقد اختلفت الدرجات من مجموعة لأخرى، وتراوحت أغلبها ما بين 02 إلى 03 درجات في مجمل العبارات وهذا ما نلاحظه في الشكل رقم (03) أعلاه:

حصل العميل(م) على 03 درجات في مجموعات (التشاؤم، مشاعر العقاب، عدم حب الذات، نقد الذات، البكاء، التهيج والاستثارة، فقدان الاهتمام، التردد، فقدان الطاقة، القابلية للغضب أو الانزعاج، تغيرات في الشهية)، وهذا ما أوضحته نتائج الجدول رقم(05) في العبارات التالية على الترتيب: (أشعر بأن لا أمل لي في المستقبل وأنه سوف يزداد سوءا، أشعر بأنه يقع علي عقاب، لا أحب نفسي، ألوم نفسي على كل ما يحدث من أشياء سيئة، أشعر بالرغبة في البكاء ولكني لا أستطيع، اهتاج أو استثار لدرجة تدفعني للحركة أو فعل شيء ما، من الصعب أن أهتم بأي شيء، لدي مشكلة اتخاذ أي قرارات، ليس لدي طاقة كافية لعمل أي شيء، لدي قابلية للغضب أو الانزعاج طول الوقت، ليست لي شهية على الإطلاق). وهذا ما جاء في أقوال العميل(م):" ما كان حتى شي يسر في هذا

الدنيا"،"...كرهت كل شيء..."،"الآن ما عنديش حب للأكل، فقدت الشهية للأكل ". تبين من أقواله أنه يعيش حياة صعبة جدا.

كما نجد العميل في مجموعات(الفشل السابق، فقدان الاستمتاع، مشاعر الإثم، الأفكار أو الرغبات الانتحارية، انعدام القيمة)، حصل فيها على الدرجات 02 لكل مجموعة، وقد انطبقت عليه العبارات التالية على الترتيب:(كلما نظرت إلى الوراء أرى الكثير من الفشل، أحصل على قدر قليل جدا من الاستمتاع من الأشياء التي اعتدت أن استمتع بها، أشعر بالإثم أغلب الوقت، أريد أن انتحر، أشعر بأنني عديم القيمة بالمقارنة بالآخرين)، وهذا ما تجسد في أقوال العميل (م):"... ضربت راسي في الحائط حتى سال دمي"،"... ومنعرفش واش نعمل".

وفي مجموعات (الحزن، تغيرات في نمط النوم، صعوبة التركيز والإرهاق)، حصل فيها على الدرجة 01، حيث انطبقت عليه العبارات التالية: (أشعر بالحزن أغلب الوقت، أنام أقل من المعتاد إلى حد ما، لا أستطيع التركيز بنفس الكفاءة المعتادة، أصاب بالإرهاق أو الإجهاد عن عمل الكثير من الأشياء التي اعتدت عملها)، لوحظ على العميل مشاعر الحزن أثناء المقابلة، وكما جاء في أقواله:"... كنت نسوق الدراجة النارية من 10 إلى الواحدة نتاع الليل، البرد كله على راسي"،" ماعنديش وقت نفكر ونشغل راسي ومخي".

وبالتالي من خلال تطبيق مقياس بيك الثاني على العميل(م)، وحصوله على هذه الدرجات، بينت النتائج أن الحالة يعاني اكتئاب حاد وشديد، من جراء الضغوطات والصدمات النفسية المتراكمة عليه منذ الولادة، وهذا ما أثر عليه كثيرا وزاد من حدة الصداع النصفي(الشقيقة) لديه، حتى العلاج بالأدوية لم يجدي نفعا، وكل هذا لاحظناه في المقابلة المجرات معه من قلق وتوتر باديان عليه.

3-1-1 مناقشة وتحليل المقابلة للحالة الأولى(م):

العميل لديه مرض الصداع النصفي(الشقيقة)، من خلال الأعراض وميكانزمات الدفاع، وتطبيق مقياس بيك الثاني Beck-II للاكتئاب، نجد بأن العميل يعاني من أعراض اكتئابية أو يعايش اكتئاب إلى جانب مرض الصداع النصفي (الشقيقة)، الذي يعتبر من أهم

الأمراض النفس–جسدية، وهذا ما تبين من خلال النظريات، بحيث وجد أن الصداع النصفي(الشقيقة)، عبارة عن مرض يتميز بآلام في نصف الجمجمة، يرافقها شعور بالغثيان والقيء واضطرابات بصرية، أي أن العميل لديه صداع نصفي ببوادر أو نذير مسبق، وهي عبارة عن إنذار مبكر يسبق صداع الشقيقة (صداع نصفي بآورة Aura)، وهذا ما تبين من كلام العميل لديه اضطرابات بصرية عند قروب نوبة الصداع النصفي، كما ذكر **Dawn.A Marcus**: "إن من أعراض الصداع النصفي مشاكل في العين أو اضطرابات بصرية، أعراض حسية، حساسية تجاه الضجيج والضوء، الشعور بالاكتئاب". (**انظر الجانب النظري، ص26**)،كما ذكر أيضا **Peter J. Goadsby:**" إن الشخص يعاني أعراض حسية من 10-30 دقيقة قبل هجمة النوبة ".(**انظر الجانب النظري، ص32**)، وهذا ما تبن عند العميل(م) من كل هذه الأعراض.

وقد ربط **Wolff**،"الصداع النصفي(الشقيقة) بالمواقف الضاغطة، والغير سارة في الأسرة والمجتمع".(**انظر الجانب النظري، ص31**)، وهذا ما نجده عند العميل (م) من خلال قوله:"ما كان حتى شي يسر في هذا الدنيا"، ويرى **أدهم احمد**:" إن الضغط النفسي والتوتر، إنهما من أهم العوامل في زيادة تنمية آلام الصداع النصفي(الشقيقة)" ، والدليل على ذلك العميل يعاني من توترات وضغوطات نفسية عميقة، وهذا من خلال قوله:"أمي ديما تقمعني"، وقوله أيضا: "نتقلق بزاف، نحس بالقلقة في رأسي مش في قلبي".

وقد تطرق **غايتون وهول:**" إلى أسباب وشذوذات نفسية التي تؤدي إلى الصداع النصفي، كفقد الحماية الأسرية وعدم القدرة على مواجهة مشاكل الحياة والخوف من أحد أفراد الأسرة ومن العقاب". (**انظر الجانب النظري، ص 25**)، وهذا ما انطبق على العميل، حيث كانت لديه مشاكل وصراع بينه وبين الأم، حيث يقول:"قالت لي أمي لا أحتاجك"، وبالتالي الغضب والكراهية أدت إلى زيادة وتحول هذه الضغوطات إلى نوبات شديدة من الصداع النصفي (الشقيقة).

وتطرق أيضا **Dawn.A Marcus**:"إلى أن الصداع النصفي (الشقيقة) يؤدي إلى تقلب في المزاج والشعور بالاكتئاب". (**انظر الجانب النظري، ص 26**)، كما جاء في قول العميل(م):"نضرب راسي بالحائط"، القيام بمحاولة الانتحار، وقوله أيضا: " الآن ما عنديش

حتى ميل ولا حب للأكل، فقدت الشهية للأكل"، ومن ملاحظات الباحثة لهذا العميل تبين أنه حزين ومتشائم كثيرا من هذه الحياة.

ونجد بأن العميل (م) يعاني من صدمات نفسية، الصدمة الأولى تمثلت في صدمة الانفصال عن الموضوع الأول أو الحب الأول وهو الأم، حيث يرى **S.Freud**: " إن الأحداث الصدمية التي يواجهها الفرد في السنوات الخمس المبكرة من عمره تجعله أكثر استهدافا للاكتئاب، إذا حدث وتعرض لضغوط مشابهة لتلك التي كانت في طفولته" (**انظر الجانب النظري، ص 62**)، حيث يقول العميل:" أمي عندما ولدتني مارضعتنيش "، أصبح عنده ما يسمى بجرح نرجسي وعند البحث عن البديل وهي العمة، فقد قابلته بالرفض والاستغناء عنه وبالتالي تعميق هوة الجرح في الأنا، في قوله:"رضعتني عمتي رغما عنها، كيما يقولوا بالسيف ".

فالاكتئاب عادة ما يحدث ويشتد أكثر في فقدان الموضوعات حينا أو عند فقدانها بالهجر والخسارة، هذا ما أكده **S.Freud**، ونجده في قول العميل (م):"عندما كنت صغير، مارضعتنيش أمي، رضعتني عمتي"، كانت العمة تسكن بعيدا عن الأم.

استرجاع العميل الصدمة بصدمة أخرى وهي التعطش لحنان الأم، حيث كان يضع يده في صدرها وكان عمره 06 سنوات، يحيي سيرورات نكوصية باللمس. وهذا يفسر أن العميل (م) يعاني من حرمان عاطفي والذي يؤثر سلبا على نمو شخصيته، فظهور التبول اللاإرادي لـــ(م) كما تقول الأم:" والله ماتوقافش عن التبول حتى 07سنوات"، وهذا توكيد على النكوص إلى مراحل سابقة.حيث يوضح **Spitz**:"عندما يفقد الطفل الحنان يستعمل التبول اللاإرادي كميكانيزم للتبرير عن عدم رضاه للوضعية الراهنة**(Spitz.R ,1976,P65)**

إن انفصال(م) عن الأم وانتقاله إلى البديل العمة السلبية التي رفضته لكونها كانت تريد تزويجه لابنتها عند الكبر، كلها عوامل تشير إلى اختلال في وظيفة الجهاز النفسي وكذا تأسيس الأنا حيث توضح **Milani Klayne**: أن الطفل يستدخل الأم أو البديل الايجابي من أجل تأسيس أنا ايجابي، لكن العميل(م) لم يجد الموضوع الايجابي مما أدي إلى ضعف أناه وجعله عرضة للأمراض النفسية والنفسجسدية.

كما ذكرت Milani Klayne:"إن إحياء الوضعية الاكتئابية، الطفلية عند الفرد...، بأنه عادة يمر في حوالي أربعة أشهر الأولى من عمره بالمرحلة الاكتئابية، أساسها الخوف من الفقدان المتمثل في الأم، إن الوضعية التي يعيش فيها الطفل هي التي تحدد فيما بعد اكتئابه أو عدمه".(**انظر الجانب النظري، ص 63**)، هذا ما حدث للعميل عند انفصاله عن أمه في الأشهر الأولى، وأخذ إلى العمة لإرضاعه.

يرى **S.Freud** : "إن صدمة الميلاد وما ترتبط به من ألم وخوف تعتبر نموذجا أوليا لكل مشاعر الأمان والخوف". (**انظر الجانب النظري، ص63**) وهذا ما قاله العميل:" لقيت نفسي وحيد في هذا الدنيا، جيت لهذا الدنيا ووجدت نفسي وحيد، لا أخ، لا أب، لا عم".

صدمة أخرى تلقاها العميل، حيث قال:"خدعتني وغدرت بي وطعنتني في ظهري"، يعني هنا حنان معوض للفتاة التي أحبها، أي أن الفتاة أخذت مكان غير مكانها هنا الصورة تشوهت أكثر وافتقدت وبالتالي جرح عاطفي.

حيث فسر **A.Beck**:"يؤدي الإحساس بالفقد النهائي إلى المظاهر المتمثلة في اضطراب الانفعالات والتي تكمن في الحزن والتوقعات السلبية، الإحباط التبلد، وعندما يقوى هذا الإحساس تبدد الدافعية، وربما لجأ المكتئب إلى الهروب من هذه الحالة غير المحتملة عنده عن طريق الانتحار". (**انظر الجانب النظري، ص 66**) وهذا ما ظهر في سلوكات العميل (م) بمحاولات الانتحار بضرب رأسه بالحائط.

كما نجد أن الاكتئاب الذي عبر عنه **S.Freud**، في فقدان وخسارة موضوع الحب أو الانفصال عنه، حيث يقول:"عندما يكشف الأنا أن الحبيب(موضوع الحب) قد انتهى من الوجود يشعر بالحزن والاكتئاب". (**انظر الجانب النظري، ص63**)، وهو ما جعل العميل(م) لا يقترب من أي شخص أجنبي في قوله:"جيراني عندما يقولون صباح الخير، أقول لهم صباح الخير خلوها ليكم". وبالتالي غياب الفتاة المحبوبة والصدمة التي أخذها من خلال الخداع والخيانة، حيث يقول العميل (م):"وكل من يكلمها تركب معاه في الطاكسي..."، جعلته يخاف من أي شخص يدعى فتاة وبالتالي الخوف من رجوع الصدمة.

وركز أيضا **S.Freud**: "على أن الحزن والكآبة التي تنشأ لفقدان عزيز إنما تنتج من تحول في الطاقة الجنسية إلى طاقة عدوان ويأس وتحطيم الذات، وكذا ما يحدث في فترة

الطفولة من خبرات أليمة...". (**انظر الجانب النظري، ص 64**) ، وهذا ما ظهر على العميل(م) في علاقاته غير شرعية مع الفتيات، دون إشباع التروات أو الرغبات الجنسية بل العلاقات تكون عدوانية ويقول العميل (م):"مالهم البنات ينظرون لي، أنا موسوس ".كما يقول العميل(م)أيضا:"ماقدرتش ننساها، لأن اسمها في لحمي وصورتها في لحمي". يشير إلى الوشم على ذراعه- رسم فتاة-.

ركز **جاكوبسون** على ضعف الأنا وأهمية فقدان تقدير الذات في حدوث الاكتئاب. وذكر أن ما يميز الاكتئاب يعود إلى القطيعة الموجودة بين الصورة التي توجد عليها الأنا والمثال الأعلى للأنا، أو الصورة التي يتمنى أن يكون عليها الأنا. ومبدؤه في أن الفرد يبين سلوكات غير ملائمة في دفاع الأنا، يصبح مبدأ اللذة خطر كما قد يكون رد الفعل الهروب، أو الانسحاب". (**انظر الجانب النظري، ص 64**)، وقد يكون هروبا حقيقيا من النفس من خلال تعاطيه المخدرات، الشرب تعاطي الأدوية المهلوسة، ويقول العميل(م):"بعد الشرب نوض في الصباح، نلقى المشاكل ما تحلتش، ونقول: المشكل ما يتحلش بمشكل".

إن الاحتكاك الجسدي بين الطفل والأب ضروري، فإن صورة الأب الغائبة جعلته يتقمص صورته من خلال النقلة (نقل حب الأب الغائب —المغترب- إلى الطبيب)، حيث يقول العميل (م):" ...نحس به كأنوا خويا لكبير، خاصة عندما يفحصني ويحكي معايا ويلمسني في راسي، وكأنوا خويا ولا أبي، وحنين ماتتصوريش "، وكذلك بين الأم والطفل. ويقول العميل(م):"ندخل يدي في صدر أمي، تقمعني". فالعلاقات التبادلية أم طفل الأولية ضرورية في حياة الطفل.

البعد الرمزي يتمثل في البعد اللفظي، ويعبر عنه كلمة الرأس، عندما يقول العميل:"عندما نتفكر نضرب رأسي في الحائط".

من خلال تحليل المقابلة مع العميل(م) الذي يعاني من مرض نفس جسدي ألا وهو الصداع النصفي(الشقيقة)، تبين أن العميل يعاني اكتئاب حاد، من جراء الضغوطات النفسية والصدمات التي عاشها، وربما يكون الصداع النصفي(شقيقة) الذي يعاني منه، مرض وراثي حيث أن الأم كانت تعاني من برودة في الرأس.

عرض الحالة الثانية:

- **البيانات الشخصية:**

الاسم: ن

الجنس: أنثى.

السن: 37 سنة

الحالة المدنية: عازبة.

المستوى التعليمي: تحضر دكتوراه في الأدب العربي.

المستوى الاجتماعي: جيد.

الرتبة: الثانية: 03 إخوة ذكور وأخت واحدة.

- **السوابق العائلية المرضية:**

الأب: يبلغ من العمر 80 سنة، تعليم متوسط، لديه مرض القلب، علاج في مصح نفسي.

الأم: تبلغ من العمر 56 سنة، تعليم ابتدائي، في صحة جيدة.

- **سوابق شخصية:** تبول لا إرادي ثانوي دام حتى حوالي 11 أو 12 سنة من عمرها.

1-2-1 تقديم الحالة الثانية:

الحالة(ن) عمرها 37 سنة أنثى، تعاني مرض الصداع النصفي (الشقيقة)، ليست متزوجة (عزباء)، مستواها التعليمي تحضر دكتوراه في الأدب العربي، المرتبة الثانية بين الإخوة الذكور، أي البنت الوحيدة في العائلة، ذات مستوى اجتماعي جيد.

- **ملخص المقابلة للحالة الثانية (ن):**

تزوجت أم العميلة وعمرها 19 سنة من الأب وعمره 33 سنة رغما عنها، أنجبت الطفل الأول في عامها الأول ثم بعد بضعة أشهر حملت بها، دون رغبة، فالأم كانت متعبة بابنها الأول، و لم تكن مهيأة نفسيا لذلك (حسب أقوال الأم).

-المقابلة الأولى جرت مع الأم:

الباحثة: صباح الخير

الام: صباح الخير

الباحثة: كيف كان حملك؟

الأم: كان الحمل طبيعي والولادة طبيعية، لكن كي عرف الزوج بأنها فتاة غضب بزاف، فهو كان يحوس ولد.

الباحثة: هل كانت الرضاعة جيدة؟

الأم: كنت نعاني من جروح في الثدي وقلة الحليب فيه، رضعتها 03 أشهرفقط.

الباحثة: كيف كانت طفولتها؟

الأم: مشات وتكلمت في سن عادية، وكانت طفلة ذكية، كثيرة الكلام والحركة، والمداعبة مما خلى أباها يتعلق بها، حتى ولات عندها مكانة كبيرة، وكانت البنت الوحيدة وسط 03 إخوة، كانت مدللة في الهدايا الأسرية والغير أسرية، لكنها كانت تتبول في فراشها، كانت عندها تصرفات نتاع رجال وتحاول تتبول وهي واقفة.

الباحثة: كيفاش كانت معاملة زوجك؟

الأم:كان جد عصبي، سيء المزاج، يكثر لعياط، وكان يعاقب الأولاد بقسوة، ويتبع système عسكر في البيت، وقت النوم، وقت الأكل، الدراسة، كان ديما يعقاب بالضرب بحزام جلدي على حاجة تافهة.كان إذا ماكلاش الطفل وجبة الغذاء ولا العشاء، يغضب، لكنه كان مهتم ببيتوا يلعب مع لولاد.

الباحثة: كيف كانت تصرفات بنتك في المراهقة؟

الأم:كانت مثل الرجال، تفكر مثلهم، صورة طبق الأصل على أبيها، تفكر مثلوا وتتصرف مثلوا.

-المقابلة الثانية مع العميلة (ن):

الباحثة : السلام عليكم.

العميلة: وعليكم السلام.

الباحثة: كيف عشت طفولتك؟

العميلة: كانت طفولتي سعيدة، حتى وإن كان يسودها إحساس بعدم الاستقرار واللاأمن، كنت دائما أعتقد أن والداي سوف ينفصلان في أية لحظة، وكنت دائمة الانشغال مع من سأعيش إذا انفصلا.

الباحثة: كيف كانت العلاقة بين والديك؟

العميلة: سيئة، وأمي كانت دائمة الخضوع والصمت، ودائمة السلبية.

الباحثة:كيف كانت علاقتك بأبيك؟

العميلة: كنت متعلقة به بشدة، أحبه كثيرا، رغم طباعه الحادة. لا أعتقد أنني مستقلة عن والدي، وكذلك عندما لا أجد أمي في البيت تنتابني رغبة في الخروج، بدون أمي البيت فارغ، لا أتحمل البيت بدون أمي على الرغم من الحرية التي أتمتع بها في غياب والدي.

الباحثة: كيف كانت علاقتك بأخيك الأكبر؟

العميلة: كنت أكن له حبا كبيرا، أحبه بشدة وأحب أشياءه وملابسه التي كنت أسرقها وألبسها في المدرسة، عندما رحل إلى كندا، كنت أنام تحت غطائه وألبس سترته، أحب أن أشتم رائحته، لأنها طريقتي في الاحتفاظ به بجانبي.

الباحثة: كيف كانت مراحل دراستك؟

العميلة: مرت بصفة عادية، بل كنت متفوقة، كانت نتائج أخي جيدة، وكان لابد أن أكون مثله أو أحسن منه، رغم هذا كله كنت أحسن بشيء من النقص.

الباحثة: ما هو؟

العميلة: خلال المراحل الدراسية الأولى كنت دائما أحس أن البنات أجمل مني، وأكثر أناقة ورشاقة مني، كان لديهن شيء ينقصني، الذكور كانوا يشبهونني أكثر، وكنت أكثر ذكاءا منهم، لقد كنت دائما أناقش الذكور وألعب ألعابهم وأربحهم، وعندما كنت في فترة المراهقة كان يلفت انتباهي الشبان الأكثر ثروة وعنف، الذين لا يحترمون القوانين.

الباحثة: ألم يكن لكي صديقات بنات؟

العميلة: كانت لدي صديقة في المرحلة الجامعية(05 سنوات)، لم نفترق فيها أبدا حتى أنه غالبا ما كان الآخرين يخطئون في أسمائنا، كانوا ينادونني باسمها وينادوها باسمي وكنت لا أصحح أبدا، كنت أحميها بشتى الطرق، حتى أنه في يوم تحرش بها شخص في الحافلة، وروت لي زميلة أخرى ما جرى، ذهبت إليه ووضعته في مكانه بقسوة، أتذكر أنه كان مستغرب، وقلت له أنه من يلمسها أحرقه بالنار.

الباحثة: هل مازلت متواصلة مع هذه الصديقة؟

العميلة: لا، رحلت الصديقة للعمل في مدينة أخرى، وأحسست بالضياع عند رحيلها، كنت أخرج من البيت لا أعرف أين أذهب، كرهت الحياة كنت أتخيل أني أقتلها وأدفنها بنفسي، وهكذا لا يستطيع أي أحد أخذها مني.

الباحثة:كم دمت على هذه الحالة؟

العميلة: دام هذا الحال سنتين، لم أستطع ربط أي صداقة جيدة، وتغلبت بصعوبة على هذا الحال، وتنبهت إلى أن الأمر غير طبيعي، بعد هذا الحادث انهمكت في العمل والدراسة.

الباحثة: ألم تتعرفي على أشخاص أو أصدقاء آخرين؟

العميلة: بعدها تعرفت على شخص الذي أحببته فيما بعد وساهم في تغيير حياتي.

الباحثة: كم دامت هذه العلاقة؟

العميلة: دامت العلاقة 04 سنوات، في البداية كانت صراع، ثم صداقة، ثم تطورت إلى علاقة حب، لكنها لم تستمر بسبب شعوري بالذنب. حيث أنني عشت لسنوات أظن أني فتى، لم ابحث يوما أن أكون امرأة، إني أكره الأخرى المرأة، ولا أحب أن أكون هي، لم أرد يوما أن أكون مثل البنات، أنا لست جميلة والرقة لا تساعدني في الصراع اليومي.

الباحثة: ماذا فعلت بعدها؟

العميلة: بعد انقطاع العلاقة، انهمكت في العمل والدراسة، عندما أدرس أنسى نفسي، أنسى مشاكلي، أنسى العالم الذي أعيش فيه، واتجهت أيضا نحو الدين والتوبة لكن كان هناك صراع داخلي أعيشه، وأصبح لدي ضغط غير محتمل، لدرجة أن رأسي أحسه سينفجر.

الباحثة: ألم تذهبي إلى الطبيب للمعاينة؟

العميلة: ذهبت لطبيب، ووضع لي تحاليل طبية وصور إشعاعية لرأسي، وشخص لي المرض بأنه الصداع النصفي(الشقيقة)، وقال لي أنه من الضغط النفسي والقلق والتوتر الذي تعيشينه.

الباحثة: كيف شعرت عند أول نوبة صداع النصفي أتتك؟

العميلة: أحسست بأن رأسي يكاد ينفجر من شدة الألم، إنه ألم لا يطاق ولا يحتمل، كلما أتذكر الحوادث التي عشتها في حياتي يزداد الصداع، كنت أظن أنه مع السن سأكتسب قليلا من الحرية، من المسؤولية لكن المرأة تبقى قاصر طول حياتها.

الباحثة: هل تشعرين بنذير قبل نوبة الصداع النصفي(الشقيقة)؟

العميلة: أشعر بألم في عيناي، أرى ضوء وامض، قبل مجيء نوبة صداع الشقيقة.

الباحثة: ما عدد المرات التي يحصل فيها صداع الشقيقة؟

العميلة: حوالي مرتين أو ثلاث في الأسبوع، وتدوم من 04 ساعات إلى يومان.

الباحثة: كيف تظهر آلام الصداع النصفي(شقيقة) لديك؟

العميلة: يأت الألم في نصف الرأس وينتقل إلى الجانب الآخر، وبعدها يعم على الرأس كله، إنه ألم قاتل.

الباحثة: هل تتناولين أدوية ما؟

العميلة: أتناول دواء وصفه لي الطبيب الذي أداوم عنده يخفف الألم قليلا.

الباحثة: بماذا تشعرين أثناء نوبة صداع الشقيقة؟

العميلة: أشعر بالقيء والغثيان، وخاصة عندما أشتم الروائح والدخان والعطر.

الباحثة: ماذا تفعلين أثناء نوبة الصداع الشقيقة؟

العميلة: أتفادى الضجيج، لا أتكلم مع أحد، لا أحب الضوء، أذهب إلى غرفة مظلمة حتى ينتهي الألم.

الباحثة: بما تشعرين عند انتهاء نوبة الصداع النصفي(شقيقة).

العميلة: أحس بإجهاد وتعب كبيرين.

الباحثة: هل يمنعك الصداع النصفي(شقيقة) من المشاركة في نشاطات ما؟

العميلة: لا يتركني حتى في عطل نهاية الأسبوع، أتناول الأدوية لكن دون جدوى، أشتاق إلى المشاركة في المناسبات الاجتماعية والعائلية، ينتابني شعور وكأن الصداع هو الذي يتحكم في حياتي، حتى أنني تلقيت انتقادات من طرف العائلة.

الباحثة: كيف تواجهين آلام صداعك(الشقيقة) أثناء القيام بمهامك؟

العميلة: أتحمل آلام الصداع النصفي (الشقيقة) لبعض الوقت وإذا اشتد لا أستطيع مواصلة العمل، واتركه في بعض الأحيان للزملاء، فآلام الصداع منعتني من حوافز كثيرة في العمل، فقد أصبح يسيطر على حياتي. حتى أنني أواجه بعض الصعوبات في التحضير لشهادة الدكتوراه في الأدب العربي.

الباحثة: ولماذا؟

العميلة: لكوني أفقد القدرة على التركيز أثناء نوبة الصداع النصفي(شقيقة).

الباحثة: هل تشعرين بأنك غير قادرة على استغلال قدراتك أثناء الصداع النصفي؟

العميلة: هذا ما يحصل لي بسبب آلام الصداع النصفي(الشقيقة)، اليوم أصبحت لا أكلم نفسي عن إغراءات ولا أكتب في كراس الذكريات، واليوم لا أستطيع أن أعيش الجنون...أصبحت لا أستمتع بالأشياء عن ذي قبل، في بعض الأحيان لدي صورة في رأسي، لكن عندما أود الكلام عنها تتلاشى.

الباحثة: كيف هي شهيتك للأكل؟

العميلة: شهيتي قليلة نوعا ما، لكن أثناء الصداع النصفي (شقيقة)، لا أستطيع أكل شيء وبعد انتهاء النوبة أحس بتوق كبير للطعام.

الباحثة: ماذا تفضلين أكله؟

العميلة: آكل ما أجده، ليس عندي طعام مفضل، ولكن أكثر شرب القهوة وأكل الشكولاطة.

الباحثة: هل تعانين من اضطرابات في النوم؟

العميلة: كلما أتذكر الأشياء الماضية في حياتي لا أستطيع النوم، واشعر بصداع أليم هذا ما يؤرقني ويجعلني لا أستطيع النوم.

الباحثة: كيف ترين مستقبلك؟

العميلة: أشياء كثيرة أريد تحقيقها، أولها أكمل تحضيري لشهادة الدكتوراه إن شاء الله، وأنا الآن أكتب قصص أريد أن أصبح كاتبة.

أ سلوك العميلة خلال المقابلة:

أظهرت العميلة تجاوبا كبيرا خلال المقابلة، وذكاء شديد للغاية، في بعض الأحيان كانت الإجابات مصاحبة بوجدان مؤلم، وفي البعض الآخر كانت هناك انقطاعات كبيرة وصمت، أين تفقد العميلة حبل أفكارها.

وفي أوقات أخرى كان الكلام سهل ومرتب، كانت اعترافات العميلة جد خاصة وسرية، وكانت طريقتها في سرد الوقائع تثير الانتباه، وعندما سألتها عن السبب قالت:"لابد لكل هذا أن يخرج، ذكرياتي تخنقني،...وإني أعتمد على سريتك".

ب -الأحداث المهمة في حياة العميلة (ن):

-لم تكمل رضاعتها فطمت في 03 أشهر، لوجود جروح في ثدي الأم، وقلة الحليب.

-تأخر في اكتساب النظافة من 11 إلى 12 سنة، تبول لاإرادي ثانوي.

-كره الأب لها في بداية الأمر عندما علم أنها فتاة، لأنه كان يريد ولد ذكر، لكن لكون الفتاة مرحة وذكية وكثيرة الحركة والمداعبة جعلت الأب يتعلق بها.

-تعلقها بأخيها وبأشياء أخيها المغترب.

-مرحلة المراهقة صعبة، تعلقها بصديقة من نفس جنسها.

-علاقة غير طبيعية مع صديقة في المرحلة الجامعية 05 سنوات، وصدمة رحيل هذه الصديقة إلى مدينة أخرى.

-صدمة نفسية تعرضت لها مع الجنس الآخر(عشيق)، وفشل عاطفي.

-التوبة والرجوع إلى الدين.

ت -الأعراض التي تعاني منها العميلة(ن):

- صداع نصفي(شقيقة)، يدوم من 04 ساعات إلى أيام.
- القيء والغثيان.
- اضطراب في الرؤية، صداع نصفي مصحوب بآورة Aura، الشقيقة التقليدية Classical Migraine، أي نذير مبكر قبل مجيء نوبة الصداع النصفي (شقيقة).
- لا تحب الضجيج، الأضواء، عدم التكلم مع الآخرين، الذهاب إلى غرفة مظلمة حتى تنتهي نوبة الصداع (الشقيقة).
- ألم كبير في نصف الرأس وينتقل إلى النصف الآخر، وبعدها يعم على الرأس كله.
- الشعور بالذنب.
- الضغط النفسي والتوتر الذي كانت تعاني منه والكبت، ويظهر جليا في تصريحها والبوح بكل ما كان مكبوت في قول العميلة(ن):" لابد لهذا كله أن يخرج".

ث- ميكانزمات الدفاع:

في المرحلة الأولى من حياة العميلة (ن):

-**الكبت**:كبت العدوانية والأنوثة والرغبات الجنسية.

-**التبرير**:وذلك بإعطاء إجابات منطقية لكل سلوكاتها، واستعمال العقل بقوة، نشاط عقلي مفرط.

-**الإسقاط**: خاص بالعدوانية، حيث تقول العميلة:"عندما كنت مراهقة كان يلفت انتباهي الشبان الأكثر عنفا وثروة، الذين لا يحترمون القوانين. وأيضا إسقاط لعدم تقبل صورة الذات أو كره الذات على الآخرين، وهذا ما جاء في قول العميلة:" المرأة هي تلك الأخرى التي أكرهها".

-**التقمص**: تقمص العميلة لصورة الأب، حيث تقول أم العميلة:"هي كي الرجال، تفكر كيفهم، صورة طبق الأصل على والدها".وكذلك قول العميلة (ن):"عشت لسنوات أظن أني فتى".

-**الإزاحة**: إزاحة حب الأب على الأخ الأكبر، بسبب التناقض الوجداني الذي أظهره الأب.

-**النكوص**: نكوص إلى المرحلة القضيبية، بدليل التبول اللاإرادي دام إلى غاية 11 أو 12 سنة من عمر العميلة (ن). كما يعبر أيضا عن اضطراب العلاقة مع الموضوع الأولي (الأم)، والتي لم تكتسب فيها النظافة.

أصبحت بعض الميكانزمات الدفاعية غير فعالة بظهور الاكتئاب، القلق والتوتر والضغط النفسي، وتغيرت نوعية الميكانزمات الدفاعية إلى:

-**التسامي**: في قول العميلة(ن):"الآن أنا أكتب قصص،...أريد أن أصبح كاتبة".عودة إلى الدين في قولها:"لقد تبت إلى الله".

-**الإنكار**: رفض الاعتراف بوجود عدوانية تجاه الوالدين.

-**الكبت**: كبت العدوان.

-إعادة معايشة الأحداث وتكرارها، وهذا يظهر على المستوى الفكري.

2-2-1 تطبيق مقياس بيك الثاني Beck-II للحالة الثانية(ن):

جدول رقم(06): يوضح نتائج مقياس بيك الثاني للاكتئاب للحالة الثانية(ن).

رقم المجموعة	المجموعة	رقم العبارة المختارة	النتائج
01	الحزن	00	لا أشعر بالحزن.
02	التشاؤم	00	لم تفتر همتي فيما يتعلق بمستقبلي.
03	الفشل السابق	00	لا أشعر بأنني شخص فاشل.
04	فقدان الاستمتاع	01	لا أستمتع بأشياء بنفس القدر الذي اعتدت عليه
05	مشاعر الإثم (تأنيب الضمير)	01	اشعر بالإثم (تأنيب الضمير) عن العديد من الأشياء التي قمت بها أو أشياء كان يجب أن أقوم بها و لم أقم بها.
06	مشاعر العقاب	01	أشعر بأنه ربما يقع علي عقاب.
07	عدم حب الذات	00	شعوري نحو نفسي كما هو.
08	نقد الذات	01	أنقد نفسي أكثر مما اعتدت.
09	الأفكار أو الرغبات الانتحارية	00	ليس لدي أي أفكار للانتحار.
10	البكاء	00	لا أبكي أكثر مما أعتدت.
11	التهيج والاستثارة	00	لست أكثر تهيجا أو استثارة عن المعتاد.
12	فقدان الاهتمام	01	اهتم بالآخرين أو بالأمور أقل من قبل.
13	التردد	01	أجد صعوبة أكثر من المعتاد في اتخاذ القرارات
14	انعدام القيمة	00	لا أشعر بأنني عديم القيمة.
15	فقدان الطاقة	01	لدي قدر من الطاقة أقل مما اعتدت.
16	تغيرات في نمط النوم	01	أنام أقل من المعتاد إلى حد ما.
17	القابلية للغضب أو الانزعاج	00	قابلييتي للغضب أو الانزعاج لم تتغير عن المعتاد.
18	تغيرات في الشهية	01	شهييتي أقل من المعتاد إلى حد ما.
19	صعوبة التركيز	01	لا أستطيع التركيز بنفس الكفاءة المعتادة.
20	الإرهاق أو الإجهاد	01	أصاب بالإرهاق أو الإجهاد عن عمل الكثير من الأشياء التي اعتدت عملها
21	فقدان الاهتمام بالجنس	01	أنا أقل اهتماما بالجنس مما اعتدت.
المجمـــــــــــــــــــــــوع		**12**	**اكتـــئاب خفيـــف**

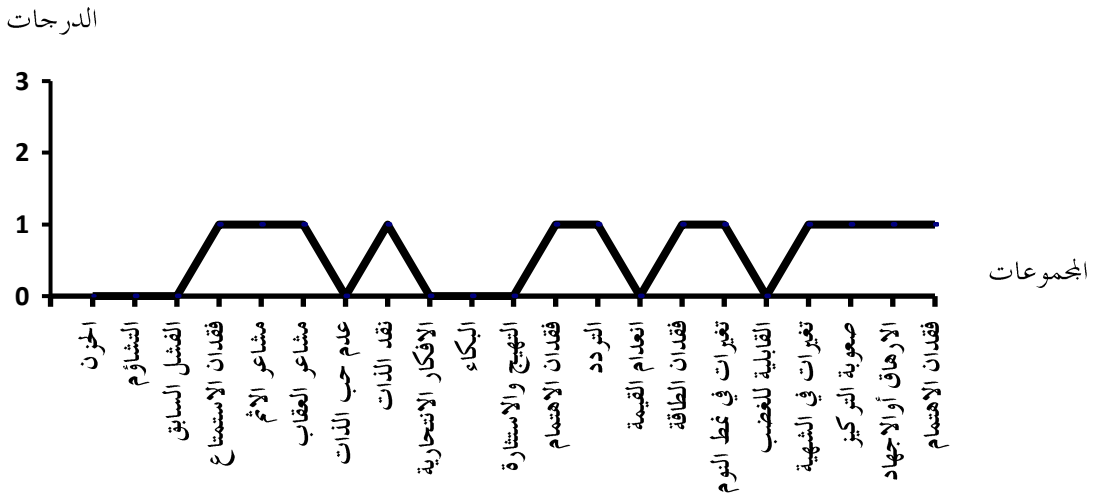

شكل رقم (04):يوضح درجات الاكتئاب على مقياس بيك الثاني للحالة الثانية (ن).

- **تحليل الشكل:**

من الجدول رقم (06) وتوضيحا بالشكل رقم (04)، نجد أن العميلة (ن) لديها اكتئاب خفيف، حيث تحصلت على 12 درجة فقط، هذا ما بينته نتائج مقياس بيك الثاني، وكانت النتيجة حسب ما يوضحه الشكل أعلاه كالتالي:

درجة واحدة لكل من المجموعات (فقدان الاستمتاع، مشاعر الإثم، مشاعر العقاب، نقد الذات، فقدان الاهتمام، التردد، فقدان الطاقة، تغيرات في نمط النوم والشهية، صعوبة التركيز والإرهاق، فقدان الاهتمام بالجنس)، وهذا ما أوضحته نتائج الجدول رقم(06) في العبارات التالية على الترتيب(لا أستمتع بأشياء بنفس القدر الذي اعتدت عليه، اشعر بالإثم عن العديد من الأشياء التي قمت بها أو أشياء كان يجب أن أقوم بها و لم أقم بها، أشعر بأنه ربما يقع علي عقاب، أنقد نفسي أكثر مما اعتدت، أهتم بالآخرين أو بالأمور أقل من قبل، أجد صعوبة أكثر من المعتاد في اتخاذ القرارات، لدي قدر من الطاقة أقل مما اعتدت، أنام أقل من المعتاد إلى حد ما، شهيتي أقل من المعتاد إلى حد ما، لا أستطيع التركيز بنفس الكفاءة المعتادة، أصاب بالإرهاق أو الإجهاد عن عمل الكثير من الأشياء التي اعتدت عملها، أنا أقل اهتماما بالجنس مما اعتدت) كل هذه العبارات تؤكد أن العميلة (ن) لديها اكتئاب ويتأكد أكثر في قول العميلة(ن):"أصبحت لا أستمتع بالأشياء عن ذي قبل"،"...بسبب مشاعر الذنب"،" ...كانت نتائج أخي جيدة، وكان لابد أن أكون مثله أو أحسن منه، رغم هذا

كله كنت أحس بشيء من النقص"،" أتفادى الضجيج، لا أتكلم مع أحد"، " لكوني أفقد القدرة على التركيز"، "... واشعر بصداع أليم هذا ما يؤرقني ويجعلني لا أستطيع النوم"،"شهيتي قليلة نوعا ما".

وبالتالي نستخلص من خلال مقياس بيك الثاني Beck II الذي طبق على العميلة(ن)، التي تعاني الصداع النصفي(الشقيقة)، أنها تعاني اكتئاب خفيف، وكل هذا ناتج عن الظروف التي عاشتها خلال مراحل حياتها، حيث جعلها تعيش صراع داخلي كبير هذا ما أدى إلى استثمار الطاقة ضد الجسد بتفريغات مدمرة ظهرت على شكل صداع نصفي(شقيقة)، كما جاء في قول العميلة(ن):"لابد لكل هذا أن يخرج، ذكرياتي تخنقني،... وأني اعتمد على سريتك"، اظافة إلى الظروف المعاشة في الطفولة.

3-2-1 مناقشة وتحليل المقابلة للحالة الثانية(ن):

بما أن العميلة أنجبت من حمل غير مرغوب فيه، ثم تحولت إلى رضيع غير مرغوب فيه خلال الأشهر الأولى من الحياة التي تلبى فيها حاجياتها الأساسية التي تعتمد على النظافة والغذاء، لأن الخ الأكبر كان يحتل الصدارة بالنسبة للأب والأم، لأنه كان مرغوب فيه، كما أنه ذكر بالاظافة إلى أنه يحمل اسم جده، وهذا ما يضاعف من مكانته الرمزية، كما تقول أم العميلة:"لم يكن أباه يفترق عنه ولا يتركه لأي أحد".

فطمت الأم الابنة أي العميلة(ن) في سن مبكر(03 أشهر) على إثر جروح في حلمة الثدي ما جعل عملية الرضاعة مؤلمة وشاقة وغير مرغوب فيها بالنسبة للأم، وبالتالي قد تكون العميلة(ن) استدخلت الموضوع السيئ، حيث لم تكن لها الفرصة لتكوين الرابطة القوية التي تربط الطفل بالموضوع ألا وهو موضوع الأم، وهذه العلاقة التلاحمية الضرورية تتكون حسب Milani Klayne في 04 أشهر الأولى من عمر الطفل، حيث يمر بالمرحلة الاكتئابية أساسها الخوف من الفقدان المتمثل في الأم، إن الوضعية التي يعيش فيها الطفل هي التي تحدد فيما بعد اكتئابه أو عدمه. (**أنظر الجانب النظري، ص63**).

كل هذه العوامل ساهمت في خلق الإحساس بالرفض لدى العميلة(ن)، التي أظهرت رغبة في فرض الذات وجلب الانتباه وحب الآخرين، بدليل أنها كانت طفلة مرحة كثيرة الكلام والمداعبة والرقة حيث تقول أم العميلة(ن):"كانت طفلة ذكية كثيرة الكلام والحركة

والمداعبة مما خلى أباها يتعلق بها، حتى ولات عندها مكانة كبيرة". وهذا ما جعل الأب يتعلق بها رغم كرهه للبنات.

وكانت العميلة(ن) تتميز بالذكاء والثقافة الواسعة والنجاح في الدراسة، وكأنها تعوض النقص في العاطفة الأمومية التي كانت تنقصها، ودليل ذلك شدة تعلقها بأبيها حتى سن37 سنة، حيث تقول العميلة(ن):"لا أعتقد أنني مستقلة عن والدي، وكذلك عندما لا أجد أمي في البيت تنتابني رغبة في الخروج، بدون أمي البيت فارغ، لا أتحمل البيت بدون أمي على الرغم من الحرية التي أتمتع بها في غياب والدي".

كبرت العميلة(ن) وترعرعت في وسط أسرة مرضية، أظهر فيها الأب شخصية متناقضة قد تكون عصابية(سبق له الدخول إلى مصح نفسي)، تظهر هذه الشخصية المرضية مرة السيطرة والقسوة الحادة إلى الطبيعة والعناية المفرطة، حيث تقول أم العميلة(ن):" كان جد عصبي، سيء المزاج، يكثر لعياط، وكان يعاقب الأولاد بقسوة، ويتبع système عسكر في البيت،...كان ديما يعقاب بالضرب بحزام جلدي على حاجة تافهة،...لكنه كان مهتم ببيتوا يلعب مع لولاد"، أما الأم سلبية خانقة ضعيفة.

الاضطرابات التي تسود البيت جعلت العميلة تشعر بعدم الأمان وعدم الاستقرار، وتأزم الموقف خلال المرحلة الأوديبية التي تتعلق فيها البنت بالأب وتصبح الأم منافسة لها، حيث التناقض العاطفي الصادر عن الأب، منع العميلة(ن) في مرحلة طفولتها من التعلق بالأب، وسلبية الأم وعلاقة الأب مع البنت لم تجعل منها منافسة لابنتها وبالتالي حدث اضطراب في العلاقة الأوديبية.

نظرا لنمو العميلة(ن) في وسط ذكوري، الأب هو الشخص البارز فيه سواء من ناحية السلطة أو القسوة أو من ناحية الطيبة والعاطفة، وظهور سلوكات ذكورية عند العميلة(ن) منذ الصغر مثل محاولة التبول في وضعية الوقوف(حسب ما جاء في أقوال الأم). والتبول اللاإرادي الذي قد يوحي بمستوى تثبيت في المرحلة القضيبية ويعبر عن رغبة امتلاك القضيب على المستوى الهوامي، يعوضها عن الإحساس بالنقص الناتج عن عقدة الاخصاء. بالاظافة إلى هذا نلاحظ غياب ذكرى الأم في الطفولة في حين أن ذكرى الأب حاضرة وبقوة حيث تقول العميلة(ن):"لا أعرف لماذا لا أتذكر أمي في الصغر، لكن أتذكر أبي

بقوة، لقد كان دائما قاسي، لكن كنت متعلقة به، عندما كنت صغيرة دللني كثيرا في تلك الفترة كنت المفضلة عنده"، ورفضها لصورة الأم، حيث تقول العميلة(ن):"أحب أمي كثيرا...هي امرأة سعيدة لأنها راضية بحالها، لكن لا أحب أن أكون مثلها، ونحن متناقضتان".

انطلاقا من هذه المعطيات قد يكون هناك تقمص لصورة الأب، حيث أن العميلة تبقى شديدة التعلق بأمها إلى يومنا هذا، واعتمادا على المعلومات التي جمعناها عن العميلة(ن) نلاحظ أنها امرأة قضيبية، حيث تقول الأم:" هي مثل الرجال، تفكر مثلهم، صورة طبق الأصل على أبيها، تفكر مثلوا وتتصرف مثلوا"، وتقول العميلة(ن):"لقد عشت لسنوات أظن أني فتى، لم ابحث يوما أن أكون امرأة". هنا نجد العميلة(ن) لا تقبل أنوثتها، وترفض صورة الذات كما جاء في قول **Jakobson** :"... ولعل أكثر ما يميز الاكتئاب حسبه، هو ذلك الاضطراب في المزاج الذي يعود إلى القطيعة الموجودة بين الصورة التي توجد عليها الأنا، والمثال الأعلى للأنا، أو الصورة التي يتمنى أن يكون عليها الأنا". (**انظر الجانب النظري، ص64**)، وينطبق قول العميلة(ن):"إني أكره الأخرى المرأة، ولا أحب أن أكون هي، لم أرد يوما أن أكون مثل البنات، أنا لست جميلة والرقة لا تساعدني في الصراع اليومي".

عاشت العميلة(ن) وضعية صراعية بسبب النمط السلوكي السائد في العائلة، الذي يميز بين الفتاة والذكور، حيث تقول العميلة(ن):"لقد عشت في أسرة كان فيها الذكور، كل ما أحلم به يكون لي"، كل هذه العوامل أدت إلى اضطرابات نفسية وسلوكية تعايشها، ظهرت بقوة في مراحل النمو التي مرت بها العميلة، ونجد كذلك أن العميلة تعاني من نمو عاطفي هش تستدل عليه بعدم استقلاليتها عن الأسرة وخاصة عن الأم كما جاء في قول العميلة(ن):"لا أتحمل البيت بدون أمي".

على الرغم من أن العميلة(ن) تتمتع بذكاء شديد، وهذا ما لاحظناه خلال المقابلة، وما أكده أيضا بعض أصدقائها ومعارفها، كما يثبته تفوقها الدراسي أيضا، إلا أن التكيف الجنسي أو النمو الجنسي كان متأخرا، وغير كاف وهذا يتجلى من خلال أول تجربة حب عاشتها العميلة(ن) في سن27 أو 28سنة ولكنها لم تدم بسبب شعورها بالذنب، حيث يقول

S.Freud:"الاكتئاب عادة ما يحدث ويشتد أكثر في فقدان الموضوعات حينا أو عند فقدانها بالهجر والخسارة، وهذه النوبات من الاكتئاب والتي تنفجر وتشتد بعد الفقدان وهي نتيجة أساسية للإحساس بالشعور بالذنب الشديد".(**انظر الجانب النظري، ص63**).

تقول العميلة(ن):"اليوم الذي رغب فيه بايلاج من طرف رجل، علمت أنني امرأة، لكن كان هذا الاكتشاف جد متأخر". قد تكون علاقة الصداقة التي أقامتها العميلة(ن) مع صديقتها خلال 05 سنوات الجامعية والتعلق غير عادي بها، دليل على جنسية مثلية كاتمة، كما جاء في قول العميلة(ن):"لا أحب أن يقترب أحد منها، أحميها بشتى الطرق...".وانتهاء العلاقة بالموت الرمزي للصديقة، في قول العميلة(ن):"كرهت الحياة، كنت أتخيل أني أقتلها وأدفنها بنفسي وهكذا لا يستطيع أي أحد أخذها مني"، كما أن العميلة(ن) لم تقم بأي علاقة مع أي شاب خلال هذه الفترة. مرت العميلة بتجربة حب بعد انتهاء هذه العلاقة مع الجنس الآخر، لكنها لم تستمر وبالتالي عقدة أوديب بقيت لفترة طويلة بدون حل حاسم وبدون اختيار صحيح، حتى سن الرشد وبطريقة متأخرة جدا، وهذا ما يؤكد التأخر العاطفي والجنسي للعميلة(ن)، لكن بعد فقدان العلاقة مع الصديقة والتعرف على (عشيق) والحدث الذي تعرضت له معه، التثبيط وعد ممارسة الحب، جعلت الجهاز النفسي غير قادر على احتمال كل هذه الضغوطات واستلام الأنا الأعلى السيادة بدليل حالة التثبيط وتغلب الشعور بالذنب على الشعور باللذة، وبالتالي تغير النمط الدفاعي للجهاز النفسي، وتغير وتيرة حياة العميلة(ن) التي تعترف بالتوجه إلى الأنوثة منذ تلك الفترة، إلا أن القلق والصراع ظهرا وهذا دليل على ضعف الأنا الذي ظهر بعيش الإشكالية الأوديبية مرة أخرى من طرف العميلة، بظهور صورة الأب خلال العلاقة الغرامية ولو هواسيا.

عدم فاعلية الميكانزمات الدفاعية بدليل وجود القلق وغياب التعقيل عن طريق عجز جهاز ما قبل الشعور في تفريغ الطاقة عن طريق البناء الرمزي الثانوي بدليل فقر وغياب النشاط الخيالي والهوامي واللغوي في قول العميلة(ن):"اليوم أصبحت لا أكلم نفسي في إغراءات، لا أكتب في كراس الذكريات، واليوم لا أستطيع أن أعيش الجنون...، في بعض الأحيان لدي صورة في رأسي لكن عندما أود الكلام عنها تتلاشى"، هذا ما أدى إلى استثمار الطاقة ضد الجسد بتفريغات مدمرة ظهرت على شكل صداع نصفي(شقيقة)، وهذا

الاضطراب يخص العضو الأكثر استثمارا عند العميلة(ن)ألا وهو الجهاز العصبي، كما يقول **عبد المنعم الميلادي** : "إن الصداع النصفي يصيب المثقفين، والشخصيات ذووا الطموح الشديد".(**انظر الجانب النظري، ص34**).

ويقول **عبد الرحمن العيسوي** :"من سمات شخصية المصاب بالصداع النصفي (شقيقة)، أنهم يمتازون بالدقة ويخططون لكل شيء في تفاصيل دقيقة". (**انظر الجانب النظري، ص 33**). ويؤكد **Alexander.F** في قوله:"إن الملاحظات أكدت أن المصاب بالصداع النصفي له شخصية لها نشاطات عقلية".(**Alexander.F, 1977, P52**).

والنشاط العقلي واضح من خلال الدراسة الجامعية وتفوقها بدليل أنها تحضر للدكتوراه، وكما جاء في قول العميلة(ن):"عندما أدرس أنسى نفسي، أنسى مشاكلي، أنسى العالم الذي أعيش فيه".

بعد هذه الضغوطات التي عاشتها العميلة(ن) في حياتها تمكن منها الصداع النصفي (شقيقة)، فأصبحت تعاني من هذا المرض، بعد تشخيص طبيب الأعصاب Neurologue لهذا المرض وكان سببه معايشتها النفسية للقلق والضغط النفسي والتوتر الشديد، كما جاء في قولها: "عندما ذهبت إلى الطبيب، وشخص لي المرض، قال:"أنه من التوتر الشديد والقلق والصراع الذي تعيشينه". كما أكد **غايتون وهول** في نظريته أن:" من أسباب الصداع النصفي الشذوذات النفسية".(**انظر الجانب النظري، ص 25**). وذكر **Wolff**: أن التغيرات الفيزيولوجية في الصداع النصفي من ذلك أن المواقف الضاغطة تسبب آلام الرأس" .(**انظر الجانب النظري، ص 31**). وقد تأكد ذلك في قول العميلة(ن):"أحس بأن رأسي يكاد ينفجر من شدة الألم، إنه ألم لا يطاق ولا يحتمل، كلما أتذكر الحوادث التي عشتها في حياتي يزداد الصداع".

وركز**A.Beck**:"على الأفكار والمعتقدات تلعب دورا كبيرا في نشأة الاكتئاب". (**انظر الجانب النظري، ص 66**). هذا ما جاء في قول العميلة(ن):كنت أظن أنه مع السن سأكتسب قليلا من الحرية، من المسؤولية لكن المرأة تبقى قاصرا طول حياتها".

لقد ظهر على العميلة أعراض أو نذير مبكر قبل حدوث نوبة الصداع النصفي(شقيقة)، كما تقول:"أشعر بألم في عيناي، أرى ضوء وامض". وهذه الأعراض

تؤكد أن الصداع النصفي من النوع الثاني مصحوب بـــ Aura (نسمة). ويقول **Peter J.coadsby**:"شقيقة كلاسيكية أو شقيقة مع Aura يعاني فيها المريض أعراض حسية قبل النوبة".(**انظر الجانب النظري، ص**32).

وتستمر هذه الأعراض البادرية عند العميلة(ن)كما جاء قي قولها:" تدوم نوبة الشقيقة من 04 ساعات إلى يومين أو ثلاث". وقد ذكرت **عبير صالح** هذه الأعراض بقولها:"قد تستمر النوبة 03 أيام ويسبقها توتر عصبي وتشوش الرؤية، يرى الشخص أثناءها خطوط متعرجة وأضواء مبهرة...".(**انظر الجانب النظري، ص**32).

كما ذكر **Dawn marcus** من أعراض الصداع النصفي(شقيقة)أنه:" يأت في نصف الرأس وينتقل إلى الجانب الآخر وفي بعض الأحيان يعم على الرأس كله، تفادي الضجيج، الذهاب لغرفة معتمة". (**انظر الجانب النظري، ص 27**). وهذا ما تعانيه العميلة نفس الأعراض المذكورة. وذكر **دفيدسون:**"أن الشقيقة كثلاثي مكون من الصداع الانتسابي والغثيان أو الاقياء والآورة Aura على شكل حوادث عصبية بؤرية".(**انظر الجانب النظري، ص**27). وهذا ما يحصل للعميلة من أعراض في قولها:"أشعر أثناء النوبة بالقيء والغثيان وخاصة عندما أشتم الروائح كالدخان والعطر".

كما ذكر **علي سلطانة**:"تختلف أثار ما بعد النوبة من شخص لآخر ولكن معظم المصابين يشعرون بالإعياء أو الإنهاك والبعض ينتابه شعور بالراحة والبهجة" . (**انظر الجانب النظري، ص 27**). فقد جاء في قول العميلة(ن):"بعد انتهاء نوبة الشقيقة أشعر بالإنهاك والتعب الشديدين".

وهذا المرض الصداع النصفي(شقيقة) يعيق الأشخاص على ممارسة بعض النشاطات والحد من بعض القدرات التي اعتاد الفرد عليها، حيث تقول العميلة(ن):"ينتابني شعور وكأن الصداع هو الذي يتحكم في حياتي، حتى أنني تلقيت انتقادات من طرف العائلة". فالصداع النصفي (شقيقة) منع العميلة(ن) من حوافز كثيرة في العمل وهي تواجه بعض الصعوبات في تحضير شهادة الدكتوراه، وهذا من جراء قلة التركيز أثناء النوبة.

أما عن اضطرابات الشهية فالعميلة(ن) لا تعاني من اضطرابات في الأكل، لكن أثناء النوبة تواجه صعوبة حيث أنها تفقد شهيتها بسبب آلام الشقيقة، ونجد العميلة أنها تكثر

شرب القهوة وأكل الشكولاطة.كما ذكر**Dawn Marcus**:"الكافيين من محفزات الشقيقة". (**انظر الجانب النظري، ص29**). لكن العميلة لديها اضطراب في النوم، وهذا من كثرة التفكير وتذكر الأحداث الماضية لا تستطيع النوم وبالتالي هنا تزداد نوبات الصداع النصفي(شقيقة)، كما جاء في قول العميلة(ن):"كلما أتذكر الأشياء الماضية في حياتي لا أستطيع النوم وأشعر بصداع الشقيقة..."

ورغم كل المعاناة التي عاشتها العميلة(ن) مع آلام الصداع النصفي(شقيقة) والأحداث الماضية، إلا أن طموحها كبير وتسعى لتحقيقه، كما جاء في قولها:"أشياء كثيرة أريد تحقيقها...أولها إكمال تحضيري لشهادة الدكتوراه إن شاء الله، وأنا الآن أكتب قصص أريد أن أصبح كاتبة".

نشاط العميلة(ن) العقلي واضح من خلال طموحها وكتابتها للقصص، كما يقول **عبد الرحمن العيسوي** إن من سمات شخصية المصاب بالصداع النصفي(الشقيقة):"أنه يميل أن يكون طموحا جدا، يدفع نفسه بشدة لتحقيق أهداف عليا" . (**انظر الجانب النظري، ص33**).

نخلص إلى أن العميلة(ن) مرضت بالصداع النصفي(الشقيقة) نتيجة ما عايشته في حياتها من أزمات وحوادث مهمة للغاية أثر عليها كثيرا، كونها لم تكن تتكلم كانت تكبت كثيرا، ووجد أنها تعاني اكتئاب خفيف، بعد تطبيق مقياس بيك الثاني Beck II، وهذا ما يفسر ما قاله العيسوي أن الصداع النصفي مرض المثقفين، كون العميلة(ن) تحضر لشهادة دكتوراه، أي لديها نشاط عقلي واضح.

3-1 عرض الحالة الثالثة:

- **البيانات الشخصية:**

الاسم: ا

الجنس: أنثى.

السن: 33 سنة.

الحالة المدنية: مطلقة.

المستوى التعليمي: السنة التاسعة أساسي

المستوى الاجتماعي: حسن

الرتبة: 04 02 ذكور و02 إناث

السوابق العائلية المرضية: لا توجد سوابق عائلية مرضية.

السوابق الشخصية: تبول لاإرادي حتى سن 07 سنوات.

- **ظروف إجراء المقابلة:**

لقد تم تحضير المقابلة بطلب من أخصائية الأمراض العصبية، وباستدعائها للباحثة لدى قدوم موعد المعاينة للعميلة(ا)، والتي تم إعلامها من طرف الأخصائية بقدوم الباحثة، بغرض إجراء مقابلة معها والمساعدة، والتي هي بدورها قبلت بإجراء المقابلة وطمأنتها، وتم تحديد موعد المقابلة مع العميلة (ا)، وأرادت الباحثة أن تجري مقابلة مع أخت العميلة(ا)، ولكن تعذر ذلك لظروف أرجعت أسبابها إلى أخت العميلة.

1-3-1 تقديم الحالة الثالثة:

العميلة (ا) تبلغ من العمر33، تعاني مرض الصداع النصفي(الشقيقة)، مطلقة، مستواها التعليمي التاسعة أساسي، الرتبة الرابعة أي الصغرى بين إخوتها (02 ذكورو02 إناث)، من عائلة ذات مستوى اجتماعي حسن. ليس لديها سوابق مرضية في العائلة.

- **ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة (ا):**

الباحثة: صباح الخير

العميلة: صباح الخير

الباحثة:كيف أحوالك ؟

العميلة: مارانيش بخير.

الباحثة: ممكن تقوليلي واش بيك ؟

العميلة: راني مريضة وعيانة.

الباحثة: باش راكي مريضة ؟

العميلة: مريضة في راسي ماعرفتش واش بيا.(تلمس رأسها)

الباحثة: على بالك كيفاش اسم المرض نتاعك؟

العميلة: علابالي كي روحت أول مرة للطبيبة قاتلي ديري تحاليل وسكانير، ودرت قاتلي عندك الشقيقة، وبصح راني شحال من عام و أنا نداوي بلا فايدة.

الباحثة: من وكتاش وأنت مريضة ؟

العميلة: عندي بزاف، ما علابالیش؟(صمت)، راني حابة نجرب نبدل الطبيبة بلاك نرتاح، راني كرهت الدواء بلا فايدة، كرهت حياتي.

الباحثة: واش راكي ديرة في حياتك؟

العميلة: (صمت)، راني قاعدة في دار خويا، عدت مانقدرش نخدم في الدار كيما قبل بسبب المرض.

الباحثة: ممكن تكلميني شويا على صغرك؟ علاقتك مع أمك، باباك مع الأسرة؟

العميلة: أما(صمت + تنهد طويل)، حكاية طويلة.

الباحثة: تقدري تحكيلي واش كاين؟

العميلة: أما منعرفهاش غير كيما عاد في عمري 15 سنة في عرس خويا الكبير.

الباحثة: تقدري تفسريلي أكثر؟

العميلة: تحكيلي أختي الأكبر مني، بلي بابا طلق أما وأنا في عمري 03 أشهر، ومبعد رباتني عمتي حتان عاد في عمري عام ونصف(صمت)، كانت تحكيلي أختي: كنت نبكي بزاف بصح عمتي كانت تمدلي biberon، وكي نكثر نبكي تروح تقفل على روحها البيت على خاطر كانت ما تحبش تسمع صوت الأولاد الصغار، كانت عمتي تطبخلنا وتغسلنا قشنا، بصح كانت ما تحنش علينا، ومتضربناش كيما دير مرت بابا، كي جات عمتي عدنا كان في

عمرها 40 سنة وماهيش متزوجة. كانت تقول الناس يتزوجوا ويولدوا وأنا نربيلهم ولادهم (صمت).

الباحثة: كملي لي.

العميلة: ومبعد تزوج بابا وجابلنا مصيبة في الدار.

الباحثة: وعلاش سميتها مصيبة ؟

العميلة: امرأة بابا كانت تكرهنا، تحب غير راحتها وكانت تْخَدَمْنا كي العبيد وتخاف غير على ولادها.

الباحثة: كيفاش كانت معاك ؟

العميلة: مانيش حابة نتفكر صورتها؟ هديك دارت فينا المنكر، كانت تخدمنا بُكُلْ، ماترحمناش، كانت تضربني في حوايج تافهين، نشفى كنت نقرا في السنة الأولى قالتلي نروح نقضي ودَرت الدراهم، حكمتني قتلني بالضرب، نكرها مانحبهاش خلاص، كانت تحرش علينا بابا، ديما تقولوا راهم داروا فيا المنكر وما ياخدوليش الراي، تضربنا هي ويزيد يكمل علينا بابا بالضرب والسبان.

كانت مرت بابا مهيش مربيا تسبنا بكلمات مايقبلهاش لعقل، وبابا كيف كيف،كنت نتقلق بزاف يحكمني لاكريز.

الباحثة: وشكون يدافع عنك؟

العميلة:كانوا خاوتي لأكبر مني 02 أولاد بصح كانوا يخدموا ومايدخلوش الدار غير في الليل، خويا لكبير أكبر مني بـــ 12 سنة يحامي عني، بصح كي جي بابا تكذب عليه وتقول بلي أختي ضربتها(ضربة زوجة الاب)، ويحكم أختي يضربها يقتلها بالضرب. بصح دوك اختي راهي متزوجة وعندها أولاد لاباس بها وأنا (صمت).

الباحثة: وأنت ماذ؟

العميلة: ما عنديش الزهر في هذي الدنيا الميزيريا اللي عقبتها في الدار، ومبعد تزوجت وأنا في عمري 20 سنة، راجلي كان يحبني، بصح أمه كانت تكرهني على خاطر تزوج بلا ما هيا قابلة بيا، وبعد عام من الزواج بقات ديما تكرهني وتحرش في ولدها عليا، مرضت في دارهم وطيشت الحمل، بعد هذه الحادثة أمو لعبتلوا على راسوا وعمراتوا بلي درتها مكرة فيها،

باش ما تشوفش ولادوا قبل ما تموت، من هذي الضربة بقات تدير في السبايب حتان طلقني وهي من بكري كانت حابة تجيبلوا بنت أختها.

الباحثة: ومبعد وين رحتي ؟

العميلة: مزيا خويا لكبير كان يحن عليا، أداني عندو في الدار.

الباحثة: تقدري تقوليلي واقتاش بداك المرض وبدا راسك يوجعك ؟

العميلة: بعد شهر من الطلاق، كرهت حياتي وعدت ما نحب والوا في هذه الدنيا، حسيت بروحي خلاص تكسرت. زاد علي هذا المرض ماخلنيش نريح خلاص نحس راسي رايح يطرطق، عييت نداوي ما حبش يروح علي لوجع نتاع راسي، بسبابوا عدت مانقدرش نروح لبلايص بعيدة نخاف ترجعلي نوبات الصداع وأنا في كاش بلاصا ما نلقى كيفاه ندير.

الباحثة:كيفاش تحسي قبل ماتجيك نوبة الشقيقة؟

العميلة: نحس راسي رايح ينفجر يجيني الصداع direct، وفي نصف راسي، ويروح للجهة الأخرى، ونتقي، ويدوم مدة طويلة ساعات حتى 03 أيام.

الباحثة: كيفاش تحسي كي جيك ألم الشقيقة؟

العميلة: مانحملش الحس نروح لـــ chambre ونقعد وحدي ونطفي الضوء، حتى يحبس راسي من الصداع.

الباحثة: كيفاش تحسي كي يروح عنك الصداع الشقيقة؟

العميلة: نحس بوحد التعب والعيا كبير .

الباحثة: وراكي ترقدي مليح؟

العميلة: رقادي ماكان ماكان ديما نوض مهلوكة. وخاصة إذا كان راسي يوجع.

الباحثة: تمارسي نشطاتك بصفة عادية؟

العميلة: مرض الشقيقة بدل حياتي كامل مخلانيش ندير حتى شي، نحسو يتحكم فيا حتى أختي عدت مانروحلهاش، وعمتي لي اهتمت بي في الصغر عدت مانروحش ليها بزاف، لأنها رحلت للجزائر، وبعدت المسافة، مرة جات لعندنا، حبت تديني معاها روحت معاها، بصح ماطولتش بزاف ورجعت، ماعجبنيش الحال.

الباحثة: راكي تاكلي مليح؟

العميلة: الصباح مانفطرش نوض شبعانة والغذاء نأكل شويا ما عندي مالكة.

الباحثة: واش تتمناي في المستقبل؟

العميلة: راني نتمنى نرتاح، ونولي نقدر ندير كل شي، بلا ما يحكمني راسي.

الباحثة: شكرا وربي يشفيك.

أ -الأحداث المهمة في حياة العميلة(ا):

- انفصال العميلة(ا) عن أمها في سن 03 أشهر بسبب طلاق الأم.
- تكفل العمة بالعميلة(ا) حتى سن عام ونصف.
- قدوم زوجة الأب وعمر العميلة (ا) عام ونصف.
- تبول لا إرادي حتى سن 07 سنوات..
- تزوجت في سن 20 سنة.
- تطلقت بعد عام من زواجها.
- تعيش مع أخيها الأكبر إلى حد الآن.

ب -الأعراض التي تعاني منها العميلة(ا):

-صداع نصفي من دون آورة Aura، أي أنها تعاني شقيقة من النوع الشائع Common Migraine).

-القيء.

-صداع في نصف الرأس وينتقل إلى الجانب الآخر.

-عدم احتمال الضوء والضجيج.

-يدوم حوالي 03 أيام.

-حزن وتشاؤم.

-تغيرات في نمط النوم والأكل.

-قلة القدرة والنشاط.

توحي هذه الأعراض المستوحاة من المقابلة، بوجود أعراض اكتئابية، وسنتأكد من ذلك بتطبيق مقياس بيك الثانيBeck II.

ت- مكترمات الدفاع:

الكبت: كانت العميلة تكبت مشاعرها كثيرا ولا تستطيع الرد على الوالد وزوجة الأب، وتغطت في التمثيل الرمزي للعضو المصاب هو الرأس.

النكوص: تمثل في تبول العميلة في فراشها حتى سن 07 سنوات، أي نكوصها إلى مرحلة سابقة.

3-3-1 تطبيق مقياس بيك الثاني Beck-II للحالة الثالثة (ا):

جدول رقم(07): يوضح نتائج مقياس بيك الثاني للاكتئاب للحالة الثالثة(ا).

رقم المجموعة	المجموعة	رقم العبارة المختارة	النتائج
01	الحزن	02	أنا حزين طول الوقت.
02	التشاؤم	01	أشعر بفتور الهمة فيما يتعلق بمستقبلي بطريقة أكبر مما أعتدت.
03	الفشل السابق	02	كلما نظرت إلى الوراء أرى الكثير من الفشل
04	فقدان الاستمتاع	03	لا أستطيع الحصول على أي استمتاع من الأشياء التي اعتدت الاستمتاع بها
05	مشاعر الإثم (تأنيب الضمير)	00	لا أشعر بالإثم (تأنيب الضمير) .
06	مشاعر العقاب	00	لا أشعر بأنه يقع علي عقاب.
07	عدم حب الذات	03	لا أحب نفسي.
08	نقد الذات	01	أنقد نفسي أكثر مما اعتدت
09	الأفكار أو الرغبات الانتحارية	00	ليس لدي أي أفكار للانتحار.
10	البكاء	03	أشعر بالرغبة في البكاء ولكني لا أستطيع.
11	التهيج والاستثارة	01	أشعر بالتهيج والاستثارة أكثر من المعتاد
12	فقدان الاهتمام	01	أهتم بالآخرين أو بالأمور أقل من قبل
13	التردد	01	أجد صعوبة أكثر من المعتاد في اتخاذ القرارات.
14	انعدام القيمة	02	أشعر بأنني عديم القيمة بالمقارنة بالآخرين.
15	فقدان الطاقة	02	ليس لدي طاقة كافية لعمل الكثير من الأشياء
16	تغيرات في نمط النوم	01	أنام أقل من المعتاد إلى حد ما.
17	القابلية للغضب أو الانزعاج	00	قابليتي للغضب أو الانزعاج لم تتغير عن المعتاد
18	تغيرات في الشهية	01	شهيتي أقل من المعتاد إلى حد ما.

19	صعوبة التركيز	01	لا أستطيع التركيز بنفس الكفاءة المعتادة.
20	الإرهاق أو الإجهاد	01	أصاب بالإرهاق أو الإجهاد عن عمل الكثير من الأشياء التي اعتدت عملها.
21	فقدان الاهتمام بالجنس	00	لم ألاحظ أي تغير في اهتمامي بالجنس حديثا.
المجمـــــــــــــــــــــوع		**26**	**اكتئاب معتدل**

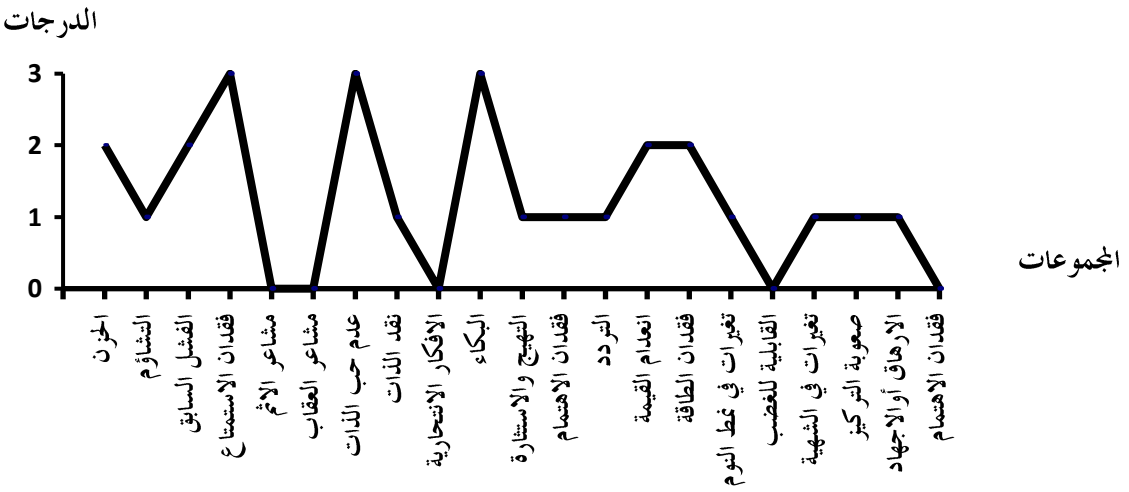

شكل رقم (05): يوضح درجات الاكتئاب على مقياس بيك الثاني للحالة الثالثة (ا).

- **التعليق على الشكل:**

من خلال الجدول رقم (07) وتوضيحا بالشكل رقم (05)، نجد أن العميلة (ا) لديها اكتئاب معتدل، حيث تحصلت على 26 درجة، هذا ما بينته نتائج مقياس بيك الثاني، وكانت النتيجة حسب ما يوضحه الشكل أعلاه:

لديها 03 درجات لكل من المجموعات (فقدان الاستمتاع، عدم حب الذات، البكاء) وهذا ما أوضحته نتائج الجدول رقم(07) في العبارات التالية على الترتيب:(لا أستطيع الحصول على أي استمتاع من الأشياء التي اعتدت الاستمتاع بها، لا أحب نفسي، أشعر بالرغبة في البكاء ولكني لا أستطيع). وهذا ما يؤكده قول العميلة(ا) في المقابلة المجرات معها:" كرهت حياتي وعدت ما نحب والوا في هذه الدنيا".

ودرجتين02 لكل من المجموعات(الحزن، انعدام القيمة، فقدان الطاقة)، وهذا ما أوضحته نتائج الجدول رقم(07) في العبارات التالية على الترتيب:(أنا حزين طول الوقت،

أشعر بأنني عديم القيمة بالمقارنة بالآخرين، ليس لدي طاقة كافية لعمل الكثير من الأشياء).كما جاء في قولها:"عدت ما نقدر ندير والوا" ولوحظ عليها الحزن أثناء المقابلة.

ودرجة لكل من المجموعات (التشاؤم، التهيج والاستثارة، والتردد، تغيرات في الشهية، الإرهاق) وهذا ما بينته النتائج في الجدول رقم(07)، (أشعر بالتهيج والاستثارة أكثر من المعتاد، أهتم بالآخرين أو بالأمور أقل من قبل، أجد صعوبة أكثر من المعتاد في اتخاذ القرارات، أنام أقل من المعتاد إلى حد ما، شهيتي أقل من المعتاد إلى حد ما، لا أستطيع التركيز بنفس الكفاءة المعتادة، أصاب بالإرهاق أو الإجهاد عن عمل الكثير من الأشياء التي اعتدت عملها). تعايش العميلة بعض السلوكات غير الاجتماعية في محيطها، كما جاء في قولها:"مرض الشقيقة بدل حياتي كامل مخلانيش ندير حتى شي"،"الصباح مانفطرش نوض شبعانة والغذاء نأكل شويا ما عندي مالكة".

من خلال تطبيق مقياس بيك الثاني على العميلة(ا)، تبين أنها تعاني من اكتئاب معتدل، أثناء نوبة الصداع النصفي(الشقيقة)، ونجدها تعاني من حوادث وضغوطات نفسية شديدة (الطلاق)، هذا ما أثر عليها وزاد في تنمية نوبات الصداع النصفي (الشقيقة) لديها.

4-3-1 مناقشة وتحليل المقابلة للحالة الثالثة(ا):

من خلال المقابلة المجرات مع العميلة(ا)، التي تعاني مرض الصداع النصفي (الشقيقة)، وتطبيق مقياس Beck II، لوحظ أنها تتسم بالصمت وعدم المبالغة في الإجابة، متحفظة حزينة والأسى يتضح من خلال إيماءاتها لا تستطيع التعبير عن أحاسيسها وانفعالاتها إجاباتها تنغمس في الملموس حول المرض من خلال إجابتها حيث تقول العميلة(ا):"راني مريضة في راسي"، "راني حابة نبدل الطبيبة بلاك نرتاح". وعند سؤالها عن أمها قالت:"حكاية طويلة"، حتى من خلال الحديث عن معاناتها تقول:"راني كارهة حياتي، لكن دون إيماءات توحي بذلك".

إن هذا التفكير هو راجع إلى العلاقات الأولى مع الأم والتي لم تكن ايجابية فهي لم تستدخل الصورة الايجابية للأم أو البديل. فقد انفصلت عن الأم في سن 03 أشهر ثم انتقلت إلى البديل السيء (العمة) التي لم تهتم بعلاقات التواصل مع الطفلة، مما أثر عليها سلبا وأبدى مظاهر الاكتئاب لديها،كما تقول Milany Klayne:"يمر الطفل عادة في حوالي أربعة أشهر

الأولى من عمره بالمرحلة الاكتئابية أساسها الخوف من الفقدان المتمثل في الأم، إن الوضعية التي يعيش فيها الطفل هي التي تحدد فيما بعد اكتئابه أو عدمه". (**انظر الجانب النظري، ص63**).حيث تقول العميلة (ا):"تحكيلي أختي الأكبر مني بلي بابا طلق أما وأنا عمري 03 أشهر، ومبعد رباتني عمتي حتان عاد في عمرى عام ونصف". العمة كانت كبديل سلبي في مرحلة حساسة من خلال حكاية أخت العميلة (ا)لها:" ...كانت ما تحنش علينا"، كانت كي تسمع لعياط نتاع (ا) تقفل الباب على روحها باش ما تسمعش ".

يرى **S.Freud**:" أن الأحداث الصدمية التي يواجهها الفرد في السنوات 05 المبكرة من عمرهم تجعله أكثر استهدافا للاكتئاب، إذا حدث وأن تعرض لضغوط مشابهة لتلك التي كانت في طفولته" (**انظر الجانب النظري، ص 62**). انتقال العميلة (ا) من عند العمة إلى زوجة الأب التي كانت أقسى من العمة، حيث عوضت الحنان بالضرب والشتم في مرحلة حساسة من حياة العميلة(ا)، حيث تعترف هذه الأخيرة في قولها عن زوجة أبيها:" ما نيش حابة نتفكر صورتها هذيك دارت فينا المنكر كانت تَخدمْنا ما ترحمناش، كانت تضربني في حوايج تافهين، نشفى كنت نقرا في السنة الأولى قالتلي نروح نقضي ودَرَتْ الدراهم، حكمتني قتلني بالضرب". وتعرض العميلة(ا) تقريبا لنفس القسوة مع أم زوجها (الحماة)، وهذا ما تسبب في طلاقها من زوجها.

كانت العميلة(ا) تتبول في فراشها حتى سن 03 ابتدائي، وهذا توكيد على النكوص إلى مراحل سابقة من حياتها. حيث يوضح Spitz:"عندما يفقد الطفل الحنان يستعمل التبول اللاإرادي كميكانيزم للتبرير عن عدم رضاه للوضعية الراهنة".(**Spitz.R, 1976,P65**) وبسبب فقدان موضوع الحب ، المتمثل في الأم أو بديله العمة، يوضح **S.Freud**:"من أسباب الاكتئاب خسارة موضوع الحب أو بديله أو انخفاض درجة تقدير الذات". (**انظر الجانب النظري، ص62**).

إن انفصال العميلة (ا) عن الأم وانتقالها إلى بديل سيء والمتمثل في العمة السلبية وزوجة الأب القاسية، فهي كلها عوامل تشير إلى اختلال في وظيفة الجهاز النفسي وكذا تأسيس الأنا حيث يوضح **Jakobson**:"في توسيع مفهوم الحزن إلى الكآبة...وركز على

ضعف الأنا وأهمية فقدان تقدير الذات في حدوث الاكتئاب ، والعميلة (ا) لم تجد الموضوع الايجابي مما أدى إلى ضعف أناها وجعلها عرضة للأمراض النفسية والنفسجسمية.

يقول **Beck**:"الأفكار والمعتقدات تلعب دورا كبيرا في نشأة الاكتئاب ، وقد صرحت العميلة ببعض الأفكار السلبية عن حماتها في قولها:" أمه كانت تكرهني على خاطر تزوج بلا ما هيا قابلة بيا، وبعد عام من الزواج بقات ديما تكرهني وتحرش في ولدها عليا،...كانت حابة تجيبلوا بنت أختها". هذه التوقعات السلبية زادت في ظهور المرض النفسي الاكتئاب.

يقول **S.Freud**:" عندما يكشف الأنا أن الحبيب(موضوع الحب) قد انتهى من الوجود يشعر بالحزن والاكتئاب".وبفقدها لزوجها (الطلاق) زادها تأزما، جاء في قول العميلة (ا):" بعد شهر من الطلاق، كرهت حياتي وعدت ما نحب والوا في هذه الدنيا، حسيت بروحي خلاص تكسرت".

يقول **غايتون وهول** في نظريته:"من أسباب صداع الشقيقة الشذوذات النفسية . ومن جراء ما عشته العميلة (ا) طوال فترة حياتها من ضغوطات نفسية حادة وتوتر وقلق كما جاء في قول العميلة(ا):" كنت نتقلق بزاف يحكمني لاكريز". ظهر لها هذا المرض وسببت هذه العوامل زيادة في تنمية آلام صداع الشقيقة.كما يقول **أدهم أحمد** :"إن الضغط النفسي والتوتر، إنهما من أهم العوامل في زيادة تنمية آلام صداع الشقيقة". (**انظر الجانب النظري، ص)**

يقول **ديفيدسون**:" المرضى المصابين بالصداع الإنتيابي مع أو دون الإقياء، لكن دون وجود آورة فيسمى بالشقيقة الشائعة Common Migraine ". وأكده **Jes Olesen** :"صداع نصفي من دون آورة (عادي)لا يشعر فيه المريض بدنو النوبة، وتستمر من 04-72 ساعة".(**انظر الجانب النظري، ص31**)، حيث جاء في قول العميلة (ا):" نحس راسي رايح ينفجر يجيني الصداع direct، وفي نصف راسي، ويروح للجهة الأخرى، ونتقي، ويدوم مدة طويلة ساعات حتى 03 أيام". أي أن العميلة تعاني من صداع نصفي(شقيقة) من دون نذير مبكر(من دون آورة) مع القيء.

وعادة ما يشعر المصاب بالصداع النصفي(الشقيقة)بعد انتهاء النوبة بإنهاك وتعب شديدين يقول **علي سلطانة** :"تختلف آثار ما بعد النوبة من شخص لآخر ولكن معظم

المصابين يشعرون بالإعياء أو الإنهاك والبعض ينتابه شعور بالراحة والبهجة". (**انظر الجانب النظري ،ص27**). وكما جاء في قول العميلة(ا) إثر المقابلة المجرات معها:" نحس بوحد التعب والعيا كبير".

كما أن العميلة(ا) تعاني من اضطرابات في الأكل وهذا ما ذكر من طرف **سهير أحمد كامل:**" من أعراض الاكتئاب، فقدان الشهية ونقص الوزن". (**أنظر الجانب النظري، ص55**)، وهذا ما جاء في قول العميلة(ا):" الصباح مانفطرش نوض شبعانة والغذاء نأكل شويا ما عندي مالكة".وكذلك اضطراب في النوم، كما أكد **حامد عبد السلام زهران** من أعراض الاكتئاب القلق والتوتر والأرق".(**أنظر الجانب النظري، ص55**).

أما فيما يخص مستقبل العميلة (ا) فهي تقول:" راني نتمنى نرتاح، ونولي نقدر ندير كل شي، بلا ما يحكمني راسي".

نخلص مما سبق أن ما عاشته العميلة(ا) من أحداث وهشاشة وضعف الأنا الناجم عن الحرمان، وطلاق الأم وقيام العمة بتربيتها ثم أخذت إلى زوجة الأب، وما عانته وقاسته معها، وكذا عدم إشباع للحاجات الأولية مع الأم، إضافة إلى زواجها وبعد سنة طلقت بسبب حماتها كما جاء في المقابلة المجرات معها، وكبتها لمعاناتها، يشرح لنا سبب اختيار الرأس أو العقل كموضوع استثمار، لهذا أصيبت بالصداع النصفي(الشقيقة)، إضافة إلى ذلك فهي تعاني من الاكتئاب، بسبب ما عايشته وكذا آلام الصداع وما ينجم عنه من سلوكات علائقية غير اجتماعية، وكذا تقييد في النشاطات والمهام.

1 4 عرض الحالة الرابعة:

- **البيانات الشخصية:**

الاسم: ج

الجنس: أنثى.

السن: 52 سنة

الحالة المدنية: متزوجة ولديها 06 أولاد ، 03 ذكور و03 إناث.

المستوى التعليمي: المدرسة القرآنية (الجامع).

المستوى الاجتماعي: ضعيف.

الرتبة: الثانية: 05 06 إخوة: 05 ذكور، وبنت واحدة.

- **السوابق العائلية المرضية:** الأم توفيت بجلطة دماغية.
- **سوابق شخصية:** تعرضت العميلة (ج) لجلطة دماغية منذ أكثر من 16 سنة وشفيت منها.

1-4-1 تقديم الحالة الرابعة:

العميلة (ج) تبلغ من العمر 52، تعاني مرض الصداع النصفي(الشقيقة)، متزوجة بـــ (رجل يكبرها بـــ 10سنوات، ولديه ابنة من طليقته)، لديها 06 أولاد (03 ذكور و03 إناث)، مستواها التعليمي المدرسة القرآنية (الجامع)، الرتبة 05 بين إخوتها (05 ذكور وبنت)، من عائلة ذات مستوى اجتماعي ضعيف. لديها سوابق مرضية في العائلة حيث الأم تعرضت لجلطة دماغية وتوفيت على إثرها.

- **ملخص المقابلة للحالة الرابعة (ج):**

جرت المقابلة في بيت العميلة (ج).

الباحثة: السلام عليكم.

العميلة: وعليكم السلام.

الباحثة: احكي لي كيفاه حتى مرضت أول مرة؟

العميلة: واش نحكي لك هذي قصة طويلة (صمت).

الباحثة: ماعليهش احكيهالي؟

العميلة: زوجوني أهلي كان في عمري 15سنة، بعدما كنت عايشة دلال، من رجل مطلق، كنت منعرفش راسي من رجلي، وكان لراجلي ابنة (ربيبة)، كانت هذي الطفلة عند امها، وعندما تزوجت أمها جاب راجلي البنت تعيش معانا، بعدما أعطتوا المحكمة الحق(صمت).

الباحثة: كمليلي؟

العميلة: ربيتها كيما اولادي مابخلتش عليها بحتى شي، كان عمرها 08 سنين، كانت الطفلة تزور مها من وقت لوقت، وتقرا مع بنتي في المدرسة، وصلوا حتى سنة التاسعة، بنتي نجحت لخاطر كانت حاطة راسها لقرايا، وبنت راجلي مانجحتش، فقرر راجلي تقعد في البيت، لأنوا كان يقول: لمتقراش تقعد في الدار، كان الزوج متشدد بزاف. من ذاك الوقت بدات المشاكل، كانت تقباح معايا بزاف تعاندني، حتى أنها ترجع لكلام على لأكثر منها، ولات الدار يوميا فيها عياط، عفار، شجار، مايفوتش يوم بلا عفار، كنت نتقلق بزاف.

الباحثة: علاه هذا العياط والعفار؟

العميلة: كان على حوايج تافهين، على الماكلة، على اللبسة...،كانوا لولاد ديما يتعافروا في بعضاهم، كنت نتقلق بزاف.

الباحثة: وراجلك وينوا؟

العميلة: كان راجلي كي يلقاهم يتعافروا هكذاك، يضربهم، كان لي يغلط يخلص كان شويه قاسي لدرجة أني نعود نحجز عليهم، ساعات الضربة جي فيا.وكل يوم هكذا،(صمت+تنهد).

الباحثة: كملي؟

العميلة: يجي واحد نهار حكمتني الدوخة حتى طحت، كان عمري قريب 35سنة، داوني للسبيطار زهراوي قالوا لي لتونسيو طالعة(ارتفاع ضغط الدم) ماقدروش عليا، ولاو بعثوني لـــ مصطفى باشا، بقيت فيه أكثر من شهر، كنت Paralysie ،جاني شلل نصفي مانقدرش نحرك ذراعي ورجلي وعيني دايرين، منقدرش نهدر.(حزن شديد لدى العميلة عند تذكرها الماضي، عيناها مليئة بالدموع).

الباحثة: وممباعد واش صرالك؟

العميلة: جراو بيا خاوتي داوني لقداش طبيب، بصح في ذاك العام أولادي واحد ما نجح في قرايتوا، ضاعوا أولادي، علا هاذ الشي حبوا يزوجوا راجلي (أهلوا).

الباحثة: علاه خاوتك لجراو بيك للطبة؟

العميلة: لخاطر راجلي كان مهوش خدام، نهار يخدم ونهار مكانش (صمت).

الباحثة: كملي وممبعد واش صرالك؟

العميلة: عالجت حتى نقدرت نحرك يدي ورجلي، قولي ريحت، كل هذا على وجه ولادي كنت متمسكة بالحياة، رجعت للدار، وبقيت نداوي من هذا المرض مدة 05 سنين، حتى ريحت وشفيت منوا. بصح بعد هذا عانيت من راسي بزاف ولا يوجع فيا بالنصف.

الباحثة: أوصفي لي كيفاه يجيك ألم رأسك؟

العميلة: يجيني الالم من الرقبة ويصعد إلى الفوق من راسي الجيهة اليمنى وممبعد يعم على راسي.(تلمس رأسها).

الباحثة: رجعت للطبيب نتاعك؟

العميلة: روحت وقال لي عاودي التحاليل والراديوا، عاودتهم، وقال لي عندك الشقيقة، وبقيت نعاني من الشقيقة حتى يومنا هذا.

الباحثة: كيفاش تحسي قبل ماتجيك نوبة الشقيقة؟

العميلة: نحس بالدوخة والقيء، وشغل ماس نتاع تريسيبتي جاني، وجيني شغل ضبابة على عيني، ناكل الدواء لي دارولي الطبيب، يخف شويه الصداع، ويعاود يرجع، نحس راسي رايح يطرطق، يقتلني لوجع، ساعات نقول هذي طريق لاخرة.

الباحثة: قداش دوم الشقيقة عندك؟

العميلة: ما يحبسش عني خلاص، ساعات يجيب يومين 03 أيام، يقتلني، نعود منيش مليحة خلاص، يعطلني على كل شئ، حتى الدواء مايدير والوا.

الباحثة: ما رحتيش لطبيب آخر؟

العميلة: إيه، روحت شحال من طبيب، وبعدها قعدت نداوي عند طبيبة، كي روحت لها بدلتلي الدواء، هذا الدواء لي عطاتولي ريحني شويه يحبس لي الصداع لمدة طويلة وراني نتابع عندها لحد الساعة.

الباحثة: كيفاش تحسي كي جيك الشقيقة؟

العميلة: كي يحكمني راسي، مانحملش الحس ولا حاجة تقربع ولا حتى كي يمشي واحد في الدار ويدير الحس، لازمني هدوء، ولا نروح لـــ Chambre ونغلق على روحي، ونطفي الضوء حتى يروح عني صداع الشقيقة، حتى النوم ما يجينيش بسباب صداع، وإذا كليت دواء نتاع النوم ساعات نستسلم للنوم.

الباحثة: كيفاش تحسي روحك بعدما تروح عليك نوبة الشقيقة؟

العميلة: نحس بتعب كبير، نريح شوييه وممبعد نروح نكمل شغالاتي كالعادة.

الباحثة: كيفاش هي شهيتك للأكل؟

العميلة: كي يوجعي راسي ما نحب ناكل والوا، ما نقدرش(العميلة نحيلة بعض الشئ) ، وكي روح عني ناكل واش لقيت.

الباحثة: هل عندك أكل تحبيه؟

العميلة: ما عندي حتى شي نحبوا، نحب ناكل أي شئ.

الباحثة: راكي ترقدي مليح؟

العميلة: نرقد، بصح كي يوجعني راسي ما نرقدش، ساعات نزيد نستعمل الدواء بصح ما يدير لي والوا، يخفف شويه، وفي الصباح كي نوض بكري مانقدرش نرجع نرقد، يطير عني نعاس.

الباحثة: نرجع نسألك على بنت راجلك لربيتها وينها الآن؟

العميلة: تزوجت ورحلت لبيت راجلها، وخف الشجار شويه وكبروا لولاد، لكن راجلي هو لي راه داير مشكل يعيط على حوايج تافهة بلا سبة، وعصبي يتقلق بزاف حتى بعد ما كبروا لولاد مازال كيما راه، ونزيد نقلك أنوا يدخن بزاف تقريبا 03 علب تقريبا يوميا، مهبلنا على الدخان لو كان ما يدخنش يدير حاجة في الدار حاكم فيه بزاف.

الباحثة: وأولادك كملوا قرايتهم؟

العميلة: كاين لي كمل وخدام، وكاين لي مازال يقرا، والحمد لله أنهم قراوا ومضاعوش بسبب مرضي، كانوا فاقدين الأمل أني نعيش.

الباحثة: كيفاش تشوفي مستقبلك؟

العميلة: كل يوم ندعي ربي يشفيني من هذا المرض، ونتمنى نعيش بقية حياتي سعيدة، ونزوج ولادي ونفرح بيهم.

أ -الأحداث المهمة في حياة العميلة (ج):

- زواجها من رجل مطلق ولديه ابنة.
- كل يوم شجار وخناق في الأسرة(مشاحنات حادة) خاصة مع ابنة الزوج (الربيبة).
- المعاملة السيئة من طرف الزوج داخل الأسرة.
- تعرضها لجلطة دماغية، بسبب الضغوط النفسية الشديدة داخل الأسرة.
- شفاؤها من الجلطة الدماغية، وإصابتها بالشقيقة.
- محاولة إعادة الزواج من طرف الزوج، بسبب مرض العميلة.

ب -سلوك العميلة أثناء المقابلة:

كانت جد متجاوبة، وتحكي قصتها بألم ووجدان، من جراء ما عانته في السنوات التي مضت، وما زالت تعيشه مع الزوج، وكذا الحالة النفسية التي عاشتها قبل المرض (قبل إصابتها بجلطة دماغية)، ومعاناتها من الصداع النصفي (الشقيقة).

لاحظت الباحثة في كلام العميلة (ج) بعض الانقطاع، وعينيها مليئة بالدموع وهذا إثر تذكرها لما عاشته وقاسته في حياتها.

ت -الأعراض التي تعاني منها العميلة (ج):

-صداع نصفي(شقيقة)، يدوم حوالي يومان إلى 03 أيام.

-القيء، الغثيان.

-اضطراب في العينين(صداع نصفي مصحوب بآورة Aura أو نسمة ، أو نذير مبكر).

-لا تحب الضوء، الضجيج.

-ألم كبير في الرقبة ويصعد إلى النصف من الرأس ويعم.

-حزن كبير بادي عليها.

-اضطرابات في الشهية والنوم.

تبين هذه الأعراض، المستخلصة من المقابلة المجرات مع العميلة(ج)، أنها تعايش أعراض اكتئابية مصاحبة للصداع النصفي (الشقيقة)، النوع الثاني مصحوب بالآورة Aura الشقيقة

الشائعة، وسنتأكد من تطبيق مقياس بيك الثاني، ولمعرفة درجة اكتئابها الجدول رقم(08) يوضح ذلك.

ث- مكترمات الدفاع:

الكبت: الكبت الانفعالي، وخاصة كبت الغضب المرتبط بنقص القدرة والقوة وهذا ما جاء في قول العميلة:"كان البيت يوميا عياط عفار، مايفوتش نهار بلا عفار، كنت نتقلق بزاف، ومانخرجش واش كاين في قلبي".

التحويل: تحويل الصراعات الانفعالية، التي تظهر من خلال آلام الرأس الشقيقة.

2-4-1 تطبيق مقياس بيك الثاني Beck-II للحالة الرابعة (ج):

جدول رقم(08): يوضح نتائج مقياس بيك الثاني للاكتئاب للحالة الرابعة(ج).

رقم المجموعة	المجموعة	رقم العبارة المختارة	النتائج
01	الحزن	03	أنا حزين أو غير سعيد لدرجة لا أستطيع تحملها
02	التشاؤم	00	لم تفتر همتي فيما يتعلق بمستقبلي.
03	الفشل السابق	00	لا أشعر بأنني شخص فاشل.
04	فقدان الاستمتاع	00	-أستمتع بالأشياء بنفس قدر استمتاعي بها من قبل.
05	مشاعر الإثم (تأنيب الضمير)	00	لا أشعر بالإثم (تأنيب الضمير).
06	مشاعر العقاب	00	لا أشعر بأنه يقع علي عقاب.
07	عدم حب الذات	00	شعوري نحو نفسي كما هو.
08	نقد الذات	03	ألوم نفسي على كل ما يحدث من أشياء سيئة.
09	الأفكار أو الرغبات الانتحارية	00	ليس لدي أي أفكار للانتحار.
10	البكاء	02	أبكي أكثر من أي شيء بسيط.
11	التهيج والاستثارة	02	اهتاج أو استثار لدرجة أنه من الصعب علي البقاء بدون حركة.
12	فقدان الاهتمام	01	اهتم بالآخرين أو بالأمور أقل من قبل.
13	التردد	03	لدي مشكلة اتخاذ أي قرارات.
14	انعدام القيمة	00	لا أشعر بأنني عديم القيمة.
15	فقدان الطاقة	00	لدي نفس القدر من الطاقة كالمعتاد.

16	تغيرات في نمط النوم	03	استيقظ من نومي مبكرا ساعة أو ساعتان ولا أستطيع أن أعود للنوم مرة أخرى.
17	القابلية للغضب أو الانزعاج	00	قابليتي للغضب أو الانزعاج لم تتغير عن المعتاد.
18	تغيرات في الشهية	02	شهيتي أكبر كثيرا من المعتاد.
19	صعوبة التركيز	00	أستطيع التركيز بكفاءتي المعتادة.
20	الإرهاق أو الإجهاد	01	أصاب بالإرهاق أو الإجهاد عن عمل الكثير من الأشياء التي اعتدت عملها.
21	فقدان الاهتمام بالجنس	01	أنا أقل اهتماما بالجنس مما اعتدت.
المجمـــــــــــــــــــــــوع		**21**	**اكتئاب معتدل**

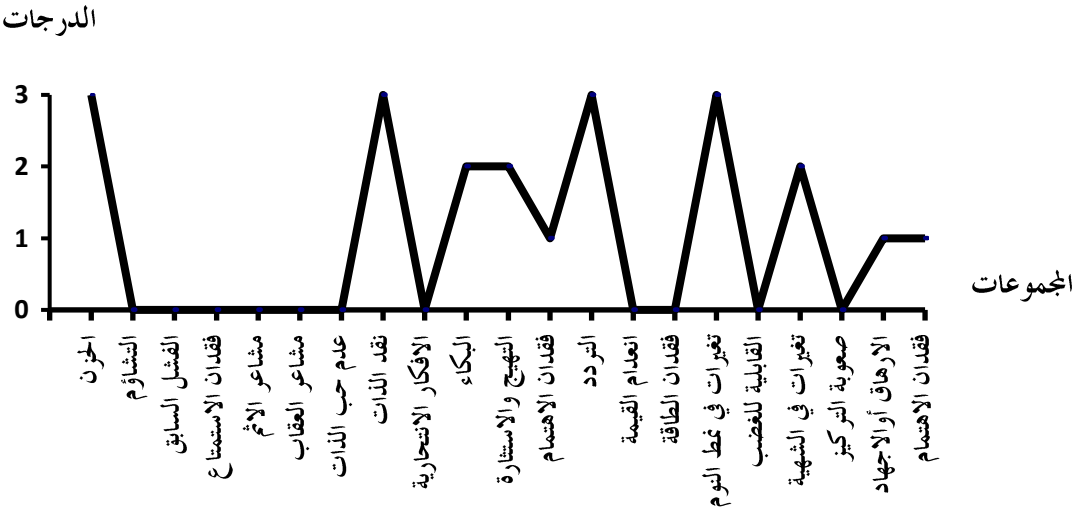

شكل رقم (06): يوضح درجات الاكتئاب على مقياس بيك الثاني للحالة الرابعة (ج).

- **تحليل الشكل:**

من الجدول رقم(08) وتوضيحا بالشكل رقم(06)، نجد أن العميلة(ج) تعايش اكتئاب معتدل، من خلال المجموعة من العبارات التي انطبقت عليها، ويظهر جليا في الدراجات التي تحصلت عليها العميلة، على مقياس بيك الثاني الذي يحتوى على 21 مجموعة، وقد اختلفت الدرجات من مجموعة لأخرى. حيث نجد العميلة(ج) تحصلت في مجموعات(الحزن، نقد الذات، التردد، تغيرات في نمط النوم) على 03 درجات لكل مجموعة، وهذا ما أوضحته نتائج الجدول رقم(08) في العبارات التالية على الترتيب:(أنا حزين أو غير سعيد لدرجة لا

أستطيع تحملها، ألوم نفسي على كل ما يحدث من أشياء سيئة، لدي مشكلة اتخاذ أي قرارات، استيقظ من نومي مبكرا ساعة أو ساعتان ولا أستطيع أن أعود للنوم مرة أخرى). أثناء إجراء المقابلة معها لوحظ عليها الحزن الشديد، بسبب ما تعانيه من آلام الصداع النصفي(الشقيقة)،كما جاء في قول العميلة أيضا:"نرقد، بصح كي يوجعني راسي ما نرقدش، ساعات نزيد نستعمل الدواء بصح ما يدير لي والوا".

كما نجد العميلة(ج) تحصلت في مجموعات (البكاء، التهيج والاستثارة، تغيرات في الشهية) على 02 درجات لكل مجموعة، وهذا ما أوضحته نتائج الجدول في العبارات التالية على الترتيب:(أبكي أكثر من أي شيء بسيط، اهتاج أو استثار لدرجة أنه من الصعب علي البقاء بدون حركة، شهيتي أكبر كثيرا من المعتاد). هذا يبين أن آلام الصداع النصفي أثرت عليها كما جاء في قولها:" كي يوجعي راسي ما نحب ناكل والوا، ما نقدرش ، وكي روح عني ناكل واش لقيت".

وتحصلت العميلة في مجموعات(فقدان الاهتمام، الإرهاق، فقدان الاهتمام بالجنس) على درجة واحدة لكل مجموعة، وهذا ما أوضحته نتائج الجدول في العبارات(اهتم بالآخرين أو بالأمور أقل من قبل، أصاب بالإرهاق أو الإجهاد عن عمل الكثير من الأشياء التي اعتدت عملها، أنا أقل اهتماما بالجنس مما اعتدت). فالعميلة(ج) تعاني من سلوكات غير اجتماعية أثناء نوبة الشقيقة وتحس بتعب وإرهاق كما جاء في قولها:"كي يحكمني راسي، مانحملش الحس ولا حاجة تقربع ولا حتى كي يمشي واحد في الدار ويدير الحس، لازمني هدوء..."،"نحس بتعب كبير...".

وبالتالي من خلال مقياس بيك الثاني للاكتئاب الذي طبق على العميلة(ج)، يمكننا أن نستخلص أنها تعاني من اكتئاب معتدل، بسبب آلام الصداع النصفي (الشقيقة)، وما أثر عليها أكثر المشاحنات والمشاجرات داخل الأسرة، أي عدم الاستقرار الأسري.

3-4-1 مناقشة وتحليل المقابلة للحالة الرابعة (ج):

بعد إجراء المقابلة مع العميلة(ج)، وتطبيق مقياس Beck II تبين أنها عانت كثيرا من زواجها برجل مطلق ولدَيْه ابنة، هذا الزوج غير مهتم بها وعصبي كانت تتحمل كل الضغوطات من طرف الزوج دون رد عليه أي في صمت، هذا ما يفسر الصراع الانفعالي الطويل كالكبت

الانفعالي، وخاصة كبت الغضب المرتبط بنقص القدرة والقوة،كما جاء في قول العميلة (ج):"كانت الدار يوميا فيها عياط، عفار، شجار، مايفوتش يوم بلا عفار،كنت نتقلق بزاف"، وأيضا:" كان راجلي كي يلقاهم يتعافروا هكذاك يضربهم، كان لي يغلط يخلص كان شويه قاسي لدرجة أني نعود نحجز عليهم". ومن أسباب الصداع النصفي، هو فقد الحماية الأسرية وعدم القدرة على مواجهة مشاكل الحياة والخوف من أحد أعضاء الأسرة ومن العقاب، وهذا ما انطبق على العميلة(ج) من صراع داخل الأسرة.كلها عوامل تشير إلى اختلال في وظيفة الجهاز النفسي وضعف الأنا، حيث يوضح **Jakobson**:"في توسيع مفهوم الحزن إلى الكآبة...وركز على ضعف الأنا وأهمية فقدان تقدير الذات في حدوث الاكتئاب".(**انظر الجانب النظري، ص 64**).وهذا ما جعل العميلة (ج) عرضة للأمراض النفسية والنفسجسمية.

كما نجد أن العميلة (ج) تفكر كثيرا في حالتها التي آلت إليها بعدما كانت تعيش في عز في بيت أهلها أي قبل زواجها، كما جاء في قولها:"كنت عايشة دلال في بيت أبي". هذا ما فسره **Beck** في قوله:" الأفكار والمعتقدات تلعب دورا في نشأة الاكتئاب"." (**انظر الجانب النظري، ص66**)، أي تغيير نمط عيشها من حالة إلى حالة أخرى جعلها لم تستطع التأقلم مع الوضع الذي تعيش فيه اظافة إلى أن الزوج كان عصبي جدا (يدخن كثيرا)، وأيضا غير مستقر في عمله كما جاء في قول العميلة(ج): "كان يضرب لولاد، ساعات الضربة جي فيا"، وأيضا "راجلي... كان مهوش خدام، نهار يخدم ونهار مكانش".كل هذه العوامل من شجار ومشاحنات شديدة في البيت سبب لدى العميلة(ج) جلطة دماغية، عانت كثيرا منها حيث أنها نقلت على إثرها إلى عدة مستشفيات كانت العميلة تعاني شلل نصفي، كما جاء في قول العميلة (ج):"... أكثر من شهر، كنت Paralysie، جاني شلل نصفي مانقدرش نحرك ذراعي ورجلي وعيني دايرين، منقدرش نهدر".أي أن العميلة شبه ميتة حتى أن الأطباء فقدوا الآمل في شفائها، لكن العميلة لها إرادة قوية في التشبث بالحياة، فعالجت كثيرا حتى شفيت كما جاء في قولها:"... رجعت للدار، وبقيت نداوي من هذا المرض مدة 05 سنين، حتى ريحت وشفيت منوا".

بعد هذه الحاثة المرضية الطويلة والمعاناة التي تعرضت لها من جراء الجلطة الدماغية، شفيت العميلة منها، بعدها ظهر لديها الصداع النصفي(الشقيقة)، الذي شخص من طرف طبيبها المعالج بعد إجراء فحوصات متعددة بطلب منه، حيث تقول العميلة(ج):" قال لي الطبيب عاودي التحاليل والراديوا، عاودتهم، وقال لي عندك الشقيقة، وبقيت نعاني من الشقيقة حتى يومنا هذا". ويقول **Wolff** في هذا الجانب:"المواقف الضاغطة تسبب آلام الرأس".(**انظر الجانب النظري، ص31**). ويقول أيضا **غايتون وهول** في نظريته:"من أسباب الصداع النصفي(الشقيقة) الشذوذات النفسية" ".(**انظر الجانب النظري، ص25**).وهنا يتبين أن العميلة تعاني من الحرمان ويظهر الاكتئاب كاستجابة لذلك، وهذا ما تأكد لنا عند تطبيق مقياس Beck II، وفقد الحب والمساندة العاطفية، وكذلك لا ننسى المستوى الاجتماعي المتدني في العائلة وسن اليأس(العميلة تجاوزت 50 سنة)، حيث نجد أن هذه العوامل تعتبر من الأسباب المؤدية للاكتئاب.

تعاني العميلة من نذير أو بوادر مبكرة **Kelman**:"البوادر عبارة عن إنذار يسبق الشقيقة بحوالي 48 ساعة".(**انظر الجانب النظري، ص26**)، قبل مجيء نوبة الشقيقة كما جاء في قولها:" نحس بالدوخة والقيء، وشغل ماس نتاع تريسيبتي جاني، وجيني شغل ضبابة على عيني".حيث نجد **Peter coadsby** تطرق لهذه البوادر في قوله :"الشقيقة الكلاسيكية أو الشقيقة مع آورة Aura، يعاني المريض أعراض حسية قبل النوبة" (**انظر الجانب النظري، ص32**)، وأيضا تطرق لها **Dawn Marcus**:"حساسية تجاه الضوء، مشاكل في العين، التعب، إجهاد".(**انظر الجانب النظري، ص27**).

ويقول أيضا **ديفيدسون**:"تعتبر الشقيقة كثلاثي مكون من الصداع الانتيابي والغثيان أو الإقياء والآورة Aura على شكل حوادث عصبية بؤرية".(**انظر الجانب النظري، ص27**)

كما أن العميلة(ج) توصف آلام الصداع النصفي أثناء النوبة في قولها:" نحس راسي رايح يطرطق، يقتلني لوجع، ساعات نقول هذي طريق لاخرة". وتستمر نوبة الصداع لديها لمدة طويلة "مايحبسش راسي خلاص ساعات يجيب يومين 03 أيام، يقتلني نعود منيش مليحة خلاص".وهذا يثبت قول **عبير صالح**:"قد تستمر النوبة 03 أيام، يسبقها توتر عصبي وتشوش الرؤية".(**انظر الجانب النظري، ص32**). وأرجع **أدهم احمد** اشتداد نوبات الصداع النصفي

(الشقيقة) يؤدي إلى الضغوط النفسية والتوترات الشديدة،كما جاء في قوله :"إن الضغط النفسي والتوتر، إنهما من أهم العوامل في زيادة تنمية آلام صداع الشقيقة".

وبسبب هذه الآلام الشديدة ذهبت العميلة لعدة أطباء وهذا من أجل تخفيف آلام الصداع ولو بقدر بسيط كما جاء في قولها:"روحت شحال من طبيب". هذا يؤكد شدة آلام الصداع النصفي الذي تعاني منه حيث أنها جربت كثيرا من الأدوية و لم تنفع في العلاج، ووجد عند العميلة دواء للاكتئاب، حيث أثبتت بعض الدراسات أن مضادات الاكتئاب تخفف من صداع الشقيقة، **داون ماركوس** ،2008:"حين اختبرت مضادات الاكتئاب في البداية على مرضى الصداع النصفي، خففت حدة الصداع لدى هؤلاء المرضى".(**انظر الجانب النظري، ص39**).

أيضا نجد العميلة تعايش بعض السلوكات أثناء النوبة منها ما جاء في قولها:" كي يحكمني راسي، مانحملش الحس ولا حاجة تقربع ولا حتى كي يمشي واحد في الدار ويدير الحس، لازمني هدوء، ولا نروح لـــ Chambre ونغلق على روحي، ونطفي الضوء حتى يروح عني صداع الشقيقة".وهذه السلوكات تطرق لها Dawn Marcus.

يقول **علي سلطانة**:"تختلف آثار ما بعد النوبة من شخص لآخر ولكن معظم المصابين يشعرون بالإعياء أو الإنهاك والبعض ينتابه شعور بالراحة والبهجة". (**انظر الجانب النظري، ص27**). هنا نجد أن العميلة(ج) تعاني من تعب شديد وإجهاد عصبي كبير بعد انتهاء النوبة.كما جاء في قولها:"نحس بتعب كبير، نريح شوييه وممبعد نروح نكمل شغالاتي كالعادة".

ومما لاحظناه على العميلة أنها نحيلة بعض الشيء، يمكن أن يكون بسبب فقدان الشهية كما جاء في قولها:" كي يوجعي راسي ما نحب ناكل والوا، ما نقدرش ، وكي روح عني ناكل واش لقيت".ربما يرجع هذا لمستواها المعيشي الضعيف وتعودها عليه. حيث يقول **سهير احمد كامل** :"من الأعراض الجسمية، فقدان الشهية ونقص الوزن". (**انظر الجانب النظري، ص55**).

كما أن العميلة تعاني من بعض الاضطرابات في النوم كما جاء في قولها:" الصباح كي نوض بكري مانقدرش نرجع نرقد، يطير عني نعاس".كما أشار إليها Beck.

أما فيما يتعلق بمستقبل العميلة فهي متفائلة بعض الشيء،كما جاء في قولها:" كل يوم ندعي ربي يشفيني من هذا المرض، ونتمنى نعيش بقية حياتي سعيدة، ونزوج ولادي ونفرح بيهم". أي أن العميلة رغم ما عانته وقاسته من مرضها فإيمانها بالله قوي ولديها إرادة قوية في الشفاء.

نخلص مما سبق أن العميلة(ج) تعيش في بيئة مشحونة بالتوتر والانفعالات الشديدة منذ زواجها، هذا ما سبب لها ضغوطات نفسية حادة وقلق واكتئاب، هذا ما يشرح سبب اختيار الرأس كموضوع استثمار، لهذا أصيبت في البداية بالجلطة الدماغية، وبعدها الصداع النصفي (الشقيقة). إضافة إلى ذلك فهي تعاني من اكتئاب معتدل، وهذا ما أوضحه مقياس بيك الثاني للاكتئاب لدى تطبيقه على العميلة(ج).

2- التحليل العام للحالات على ضوء الفرضيات:

بعد تحليل ومناقشة المقابلات وكذا تطبيق وتحليل مقياس بيك الثاني Beck II لحالات البحث، سنستعرض النتائج المتوصل إليها من خلال التحليل العام للحالات على ضوء الفرضيات، وكذا الدراسات السابقة:

-تتضح علامات الاكتئاب في كل الحالات، وخاصة أثناء نوبة الصداع النصفي (الشقيقة)، وكذا النذير المبكر للشقيقة آورة Aura، أي الشقيقة الكلاسيكية Classical Migraine، أما الحالة(ا) فلديها صداع نصفي من دون آورة Aura نذير مبكر، أي النوع الشائع Common Migraine، وهذا ما أكدته الدراسة المنشورة في دورية طب الأعصاب الأمريكية، حول مرض الصداع النصفي المرافق بهالة بصرية أو دون هالة.

-يظهر على الحالات الأربع التشاؤم والحزن وكان هذا باديا عليهم، وخاصة الحالة(م) الذي وجد عنده أعراض اكتئابية حادة منها: عدم حب الذات، نقد الذات، البكاء، التهيج والاستثارة، التردد، القابلية للغضب وغيرها من الأعراض الأخرى، فالحالة(م) يتناول أدوية مضادة للاكتئاب.

-يتضح معاناتهم من الاكتئاب في كل الحالات، بسبب الصداع النصفي(الشقيقة)، وأيضا ربما يكون بسبب ما عايشوه في الطفولة من وجود صدمة الانفصال في الحالات الثلاث:

الحالة (م) انفصال عن الأم مبكرا في 05 أشهر الأولى من الولادة، رضاعة مختلطة حيث نقل إلى العمة التي كانت تعيش بعيدا عن الأم.

الحالة (ن) صدمة انفصالها عن الأم أيضا، لم تكمل رضاعتها فطمت في 03 أشهر، لوجود جروح في ثدي الأم، وقلة الحليب.

الحالة (ا) صدمة انفصالها عن الأم في 03 أشهر بعد الولادة، بسبب طلاق الأم.

أما الحالة(ج) وضعها مختلف بعض الشيء، كونها كانت في بيت والديها تحي حياة سعيدة خالية من المشاكل، وعند زواجها برجل مطلق وله ابنة، واجهت الكثير من العقبات، حيث أن جو الأسرة مكهرب، ولا تحس بالراحة والأمان والاستقرار الأسري، هذا ما أدى بها إلى التعرض لجلطة دماغية من جراء الضغوطات النفسية الشديدة، لكنها شفيت منها بصعوبة كبيرة، واستمرار التوتر داخل الأسرة، مع الأبناء والزوج زاد الأمر سوءا، حيث أنها أصبحت تعاني من مرض نفسي جسمي-سيكوسوماتي- وهو الصداع النصفي(الشقيقة) الذي أصبح يرهقها كثيرا اظافة الى الاكتئاب.

-إعادة إحياء صدمة الانفصال، تعتبر عامل مفجر مشترك هو تفسير لغياب الموضوع أو البديل الايجابي ولو في سن متأخر. وهذا ما استنتج من خلال ميكانزمات الدفاع لكل حالة.

1-2 مناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

وهي: توجد درجات اكتئاب يعايشها مرضى الصداع النصفي(الشقيقة)، بحسب شدة الصداع.

تظهر درجات الاكتئاب من خلال تطبيق مقياس بيك الثاني Beck II، وكذا المقابلات المجرات مع الحالات الأربع كالتالي:

الحالة(م) لديه 47 درجة، اكتئاب حاد وشديد.

الحالة(ن) لديها 12 درجة، اكتئاب خفيف.

الحالة(ا) لديها 26 درجة، اكتئاب معتدل.

الحالة(ج) لديها 21 درجة، اكتئاب معتدل.

يتضح أن شدة آلام الصداع النصفي(الشقيقة)، تؤدي بالمريض إلى معايشة اكتئاب من جراء هذه الآلام، وهذا ما تطرقت إليه دراسة ناتالي جيتي 2008، والدراسة المنشورة في مجلة

Neurology العدد 12، 2012، وتؤكده أيضا الدراسة المنشورة في الموسوعة الصحية 2007-1997.

نجد أن الحالة(م) له سوابق عائلية مرضية من جهة اللأم، حيث كانت تعاني من برودة في الرأس، قد يفسر هذا انتقال مرض الصداع النصفي(الشقيقة) بالوراثة لـــ(م)، وهذا ما تذكره دراسة زميل قادر 2010، بوجود تاريخ عائلي في الإصابة بالصداع النصفي (الشقيقة). من هنا يتبين أن الفرضية الجزئية الأولى، قد تحققت على أرض الواقع.

2-2 مناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

وهي: يؤدي الصداع النصفي (الشقيقة) لمعايشة سلوكات علائقية غير اجتماعية لدى المريض في محيطه.

تتضح أيضا لدى كل الحالات سلوكات علائقية غير اجتماعية أثناء نوبة الصداع النصفي(شقيقة) منها: الانسحاب من الجماعة، الذهاب لمكان هادئ ومظلم أي أنهم لا يحبون الضجيج وغيرها من السلوكات، وهذا ما تأكد من خلال تطبيق مقياس بيك الثاني Beck II والمقابلة المجرات مع الحالات الأربع، وهذا ما ذكر في دراسة ناتالي جيتي 2008، الصداع النصفي وعلاقته بالاضطرابات النفسية، وتعايشهم مع الظروف النفسية لهذا المرض، مما يؤكد تحقق الفرضية الثانية أيضا على أرض الواقع.

2-3 مناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

وهي: تنعكس معايشة آلام الصداع النصفي (الشقيقة) سلبا لدى المريض على مهامه.

تتضح أيضا أن كل الحالات عندها تقييد في النشاطات أثناء نوبة الصداع النصفي (الشقيقة)، من جراء آلامه، وعدم ممارسة مهامهم بشكل عادي هذا ما أثر سلبا على حياتهم الشخصية، وهذا ما تؤكده دراسة نتالي جيتي 2008، في أن الإصابة بصداع نصفي بالإضافة إلى اضطراب بالصحة يزيد من فرصة أن يصاب المرضى بفقدان الأهلية لمدة أسبوعين، أو تقييد للنشاط. مما يؤكد تحقق الفرضية الثالثة على أرض الواقع.

4-2 مناقشة الفرضية العامة:

وهي: يعاني مرضى الصداع النصفي(الشقيقة) من الاكتئاب.

نجد أن الحالات الأربع تعاني من الاكتئاب وهذا من خلال مقياس بيك الثاني Beck II المطبق على الحالات والمقابلات المجرات معها، ويتضح كالآتي:

الحالة(م) لديه اكتئاب حاد وشديد، فوجد أنه يتناول مضادات الاكتئاب.

الحالة(ن) لديها اكتئاب خفيف.

الحالة(ا) لديها اكتئاب معتدل.

الحالة(ج) لديها اكتئاب معتدل.

نجد أن الحالات السابقة الذكر لم تفكر في المعالجة النفسية إلى جانب المعالجة الطبية، هذا ما تؤكده المقابلات المجرات مع الحالات الأربع، وهو مالا يتفق مع دراسة زينب شقير،2003 في تطبيق برنامج إرشادي نفسي للتخفيف من حدة الاكتئاب لدى هؤلاء المرضى، ودراسة أمنسون وليفينسون 1981، التي تبين أن نسبة انتشار الاكتئاب عند الإناث أكثر منه لدى الذكور، فهنا لا نستطيع الحكم لكون هذه الدراسة استلزمت حالات فقط، وهذا ما يؤكد تحقق الفرضية العامة على أرض الواقع.

ونجد دراسة العيسوي 2008، فقد بينت نسبة انتشار الأمراض السيكوسوماتية، حيث تراوحت أعمار العينة ما بين 15-45 سنة لكلا الجنسين، ومن بين هذه الأمراض الصداع النصفي(الشقيقة)، هذا أيضا لا يتفق مع الدراسة الحالية، لكون وجود حالة(ج) سنها 52 سنة تعاني من الشقيقة، أي السن ليس عامل مهم للإصابة بهذا المرض لأنه يصيب الصغار كما يصيب أيضا الكبار في السن. كما لا تتفق أيضا مع دراسة سامان نازاريان، مارك شولسبيرغ، 2009 التي تؤكد بأن الأشخاص الذين يعانون من الشقيقة معرضون أو أكثر خطر للإصابة بالجلطة الدماغية، حيث وجد أن الحالة(ج) تعرضت لجلطة دماغية وشفيت منها وبعدها أصيبت بالصداع النصفي (الشقيقة).

النتيجة المتوصل إليها أن الفرضيات الثلاث محققة على أرض الواقع، وبالتالي مريض الصداع النصفي(الشقيقة) يعايش درجات من الاكتئاب، بحسب شدة الصداع، وهذا ما تأكد من خلال مقياس بيك الثاني Beck II المطبق على الحالات الأربع، اظافة إلى ذلك ما

تعيشه الحالات من ظروف وحوادث وضغوطات نفسية وقلق وتوتر داخل الأسرة أو خارجها.

ويعايش أيضا مرضى الصداع النصفي (الشقيقة) سلوكات علائقية غير اجتماعية أثناء النوبة، وهذا ما تجسد في الانسحاب وعدم الاهتمام بالآخرين.

وأيضا تنعكس معايشة هذه الآلام سلبا على نشاطات أو مهام المريض، حيث نجد معظم الحالات لديهم تقييد في النشاطات سواء كانت في البيت أو العمل أو أي مهمة أخرى يقوم بها المرضى أثناء نوبة الصداع النصفي(الشقيقة).

وبالتالي مرضى الصداع النصفي (الشقيقة) يعانون من الاكتئاب، حسب آلام الصداع، أي كلما زادت شدة الصداع زادت درجات الاكتئاب لديهم.

وما لم نستطع التأكد منه، في دراسة هونكاسالو1995، التي بينت أن التوائم من بويضة واحدة إذا كان توأمه المطابق مصابا بالشقيقة فحتما يصاب الآخر بالشقيقة، ومعرفة مدى معاناتهم من الاكتئاب، وهذا لعدم توفر توائم من بويضة واحدة في الحالات المجرات عليها الدراسة، فهي تستدعي بحثا آخر.

خلاصة:

من خلال كل المقابلات المجرات مع الحالات الأربع، وتطبيق مقياس بيك الثاني للاكتئاب عليهم، سمحت باستخلاص أن مرضى الصداع النصفي(الشقيقة) يعانون من الاكتئاب، حسب آلام الصداع، وبالتالي تحقق الفرضية العامة وكذا تحقق الفرضيات الجزئية الثلاث، أي أن هؤلاء المرضى يعايشون درجات من الاكتئاب (خفيف، معتدل، حاد أو شديد) بحسب شدة الصداع، وكذا معايشتهم لسلوكات علائقية غير اجتماعية خاصة أثناء نوبة صداع الشقيقة، منها الانسحاب من الجماعة، الذهاب لمكان هادي ومظلم أي عدم احتمالهم للضجيج والضوضاء، إلى غاية انتهاء النوبة، وكذا تنعكس هذه الآلام سلبا على مهامهم ونشاطاتهم اليومية. وفي الأخير تبقى الدراسة الحالية تخص فقط هذه الحالات ولا نستطيع التعميم.

اقتراحـــــات

من خلال كل ما ورد في هذه الرسالة فقد تم صياغة بعض الاقتراحات كالتالي:

-وجب الاهتمام أكثر بهذا المرض من قبل الأطباء والأخصائيين، سواء ا أخصائيوا الأعصاب أو النفسانيين وهذا للتخفيف من معاناة هؤلاء المرضى.

-تقديم برامج إرشادية ونفسية للتخفيف من حدة وآلام الصداع النصفي(الشقيقة).

-وضع مراكز ومستشفيات خاصة لهؤلاء المرضى المصابين بالصداع النصفي(الشقيقة)، لأننا نلاحظ أن هذا المرض أنتشر بشكل كبير في المجتمع الجزائري.

-معالجة هؤلاء المرضى المصابين بالصداع النصفي (الشقيقة) بشكل أفضل في إطار برنامج منظم متعدد(نفسي وطبي)، حيث أن العلاج الطبي وحده لا يكف للتعامل مع هذه الظروف المرضية المتزامنة مع مرض نفسي كالاكتئاب.

-تطوير الأبحاث في هذا المجال أكثر، لمساعدة هؤلاء المرضى للتخلص من هذه الآلام القاتلة.

وهناك بعض النصائح موجهة للمرضى المصابين بالصداع النصفي(الشقيقة) منها:

- تجنب التدخين والكافيين والكحول ، فهي من أهم العوامل التي تحفز على زيادة آلام الصداع النصفي(الشقيقة).

-التمرن و ممارسة الرياضة باستمرار وبشكل منتظم.

-أخذ قسط كاف من النوم ومحاولة تنظيم أوقات النوم.

-محاولة الابتعاد عن المثيرات و التغلب على الضغط النفسي ، بالتقرب من الله و الصلاة وقراءة القرآن.

-الأكل المفيد والصحي، وتجنب الإكثار من تناول المكسرات.

-تجنب المكوث في مكان مرتفع الحرارة لفترة طويلة، وعدم التعرض للشمس لفترة طويلة.

- تدليك الرقبة والجزء العلوي من الجسم. لاسيما لو كان العمل يتطلب الجلوس طويلا.

-تجنب الخروج في الأجواء المحملة بالغبار والابتعاد عن البخور والدخان بأنواعه.

-تجنب مشاهدة التلفاز لفترة طويلة ومحاولة عدم التركيز في التلفاز مطلقاً، والتخفيف من إضاءة الشاشات.

-تجنب تعريض الرأس للبرد والشعر مبلل.

-عدم ترك نوافذ السيارة مفتوحة أثناء السير عندما يحدث الصداع.

- تدوين الوقت واليوم الذي بدأ فيه الصداع النصفي(الشقيقة) وتسجيل ماذا أكلت خلال الـــ 24 ساعة. وكم من الوقت قضيته في النوم بالليل وفي ماذا كنت تفكر قبل بداية الصداع. وهل يوجد إجهاد في حياتك؟. ومدة الصداع، وماذا فعلت لتوقفه. أي وضع مفكرة يومية لمراقبة شدة الصداع النصفي والأيام والساعات التي تشتد فيها نوبة الشقيقة.

- إتباع طرق الاسترخاء، والتنفس بعمق، كما أن التدليك يفيد في تخفيف الصداع.